الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت ٩/٩/١٩٧٤ - العدد ٦٨٧ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

هكذا من الأصل

اثار اعتقال السلطات الاسرائيلية للمطران هيلاريون كبوجي ، الوكيل العام لبطريركية الروم الكاثوليك في القدس المحتلة ، موجة استنكار عربية وعالمية واسعة النطاق ضد هذه الجريمة الجديدة التي تضيفها الصهيونية الى سجلها الاسود من القهر القومي والوطني والتمييز العنصري والديني .

اعتقلوه لانه وطني متمسك بـ « امنا الارض » التي كان يدعو الى الدفاع عنها ضد الغزاة في خطبه وتعاليمه . فقد قاوم الاحتلال وتهويد القدس منذ ان كانا . واكثر ما تغض مضجع الصهاينة ان المطران كبوجي رفض الالتزام بتحريم تعاطي رجال الدين بالسياسة . فقد اعتبر ان هذا « الحياد » السياسي لا يعني الا الانحياز لسياسة الاحتلال والظلم الوطني ! (وما السياسة — الوطنية والثورية — على كل حال . الا فن مكافحة الظلم الوطني والاجتماعي والانتصار عليهما !!) .

وقضية المطران كبوجي ليست فريدة من نوعها . انه في الاعتقال الاسرائيلي ينضم الى العديد من رجال الدين الفلسطينيين . المسلمين والمسيحيين . الذين عانوا ويعانون اضطهاد الاحتلال . وهو على كل حال . يتمم تاريخا طويلاً من النضال الوطني لرجال الدين المسيحيين في فلسطين نفسها .

ومن أبرزهم المطران غريغوار حجار (١٨٧٥ — ١٩٤٠) ، مطران عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل ، الذي قاوم الاستيطان الصهيوني منذ ان كان ، وقاوم من ورائه الانتداب البريطاني ، بوصفه اصل العلة . وفي فترة ما بين الحربين ، عندما كانت الحركة الوطنية الفلسطينية تحت هيمنة الاسر الارستقراطية الاقطاعية ، جهد المطران حجار لتنظيم مقاومة الفلاحين والفقراء ، من مسلمين ومسيحيين ، ضد بريطانيا والحركة الصهيونية والاقطاع المحلي ... الى ان استشهد في اكتوبر ١٩٤٠ .

وهل ننسى ذكر عز الدين القسام ، ونحن في معرض الحديث عن معاصره الذي كان ، عن حق ، « عز الدين القسام » الاخر بالنسبة للفلاحين المسيحيين ؟

يتهمون المطران كبوجي بالتعاون مع المقاومة الفلسطينية وبنقل الاسلحة للفدائيين ! قبله سار على الدرب المئات ، بل الالاف ، من رجال الدين المسيحيين . فاية انتفاضة وطنية او اجتماعية لم يساهم بها رجال الدين ؟ المئات من رجال الدين الفرنسيين اعتقلوا وسجنوا بتهمة نقل السلاح للمقاومة الجزائرية . واليوم ، تورد الصحف ، يوميا تقريبا ، اخبار الكهنة الاسبان المنضمين الى « اللجان العمالية » السرية . او الذين يهربون السلاح عبر الحدود . ولعل اميركا اللاتينية عرفت اوسع مساهمة من رجال الدين في مقاومة الامبريالية الاميركية والاستغلال والاضطهاد . ولم نتقدم على الذين حملوا السلاح دفاعا عن مصالح العمال والفلاحين منذ ان استشهد الاب كاميلو توريس على رأس مجموعة من الثوار في كولمبيا !

يتهمونه بنقل السلاح ؟! ان ابلغ ادانة للاحتلال الاسرائيلي — لبشاعته وبربريته — ان يكون دفع حتى المطارنة الى شهر السلاح ضده !

فقضية المطران كبوجي ، بريئا ام « متهما » .

ان اعتقاله مسمار جديد في نعش الفترة التي تريد الكنيسة مرتعا للخنوع والذل ليس الا . واسلام اقدامه وجراءه ، يتقزم امثال المطران ريا ، الذي صدرت عنه ، خلال الايام الاخيرة ، تصريحات لا تشرف الثوب الذي يرتديه ، لا بل تتمسه في صف الذين خرجوا من هذه الامة . ففي احاديثه العلنية والخاصة ، يبرر المطران ريا اعتقال السلطات الاسرائيلية المطران كبوجي ، واعتبر احاديثه [illegible] الاعتقال « [illegible] » [illegible] فارغة تشكل « اهانة [illegible] » . ودافع عن الاحتلال الاسرائيلي (عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧) . [illegible] خرج على موقف الفاتيكان الداعي الى تدويل القدس ، منتهيا الى الاعلان الصريح عن تنكره لانتمائه العربي .

ان كل هذه الهلوسات التي يطلقها المطران ريا لن تمكنه من سلب الاضواء بعيدا عن مهمة شن اوسع حملة تضامن مع المطران كبوجي . وهي لا تدين الا صاحبها .

ولكن ، حري بمجمع مطارنة الروم الكاثوليك ، المنعقد حاليا في عين تراز ، ان يمس ليدين ويعاقب هذا « اليوضاس » ، بدلا من ان يصب جام غضبه على بعض الاجتهادات اللاهوتية للمطران غريغوار حداد .

ثورة حتى النصر !

ثورة اريتريا في ذكراها الثالثة عشرة

ليكن هذا العام عام استقلال اريتريا

يصادف الاول من ايلول الذكرى الثالثة عشرة لانطلاقة الثورة الوطنية للشعب الارتري ضد القهر الوطني للنظام الاوتقراطي الحبشي ومن اجل الاستقلال والديمقراطية . وعلى امتداد السنوات الاخيرة ، قدم هذا الشعب الباسل عشرات الالوف من الشهداء ، مثلما واجه ، بصمود ، تكالب قوى الامبريالية الاميركية ، والصهيونية ، والرجعية الايرانية وعدد من الرجعيات العربية التي هبت جميعا لنجدة نظام هيلا سيلاسي المتداعي .

وليس ادل على الانتصارات التي احرزتها هذه الثورة من مساهمتها الكبيرة في زعزعة عرش هيلاسيلاسي الذي يتهاوى تدريجيا تحت السيطرة المتزايدة للعسكريين .

وتصادف هذه الذكرى في ظرف خطير ، اضطرت فيه الحكومة الاثيوبية الى الاعتراف بحق الشعب الارتري في الاستقلال ، ولو بصورة مشوهة وبقصد التطويق والاستيعاب ، عندما عرضت على ثوار ارتريا التفاوض من اجل منح ارتريا الاستقلال الذاتي . يبقى الجواب للحركة الوطنية الارترية وحدها .

لكن العرض بحد ذاته ، يؤكد ان الثورة الارترية نجحت في ان تقطع الشوط الاكبر من نضالها ضد القهر الوطني والالحاق ، ومن اجل الاستقلال .

ان « الحرية » التي ستعالج بالتفصيل الوضع في الحبشة وارتريا في عدد لاحق ، تدعو في هذه المناسبة الى وحدة اداة الثورة ، والى اوسع حركة تضامن عربية وعالمية لتحويل هذا العام الى عام لانتصار قضية استقلال ارتريا .

وبهذه المناسبة ، صرح ناطق بلسان المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان بما يلي :

في الذكرى الثالثة عشرة لانطلاقة الثورة الارترية ، نحيي النضال الضاري الذي يخوضه شعب ارتريا ضد الحكم الاقطاعي — الاوتقراطي في الحبشة ، واسياده الاميركيين والاسرائيليين .

ان جماهيرنا اللبنانية ، والجماهير العربية عامة ، التي تتطلع بتقدير متزايد للانتصارات التي يحققها الكفاح الوطني المسلح ، بقيادة جبهة التحرير الارترية ، تعتبر هذا الكفاح جزءا مكملا لنضالها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعيات العميلة واليمين المستسلم .

واكثر ما يفرح جماهيرنا ان تكون الثورة الارترية باتت على قاب قوسين من النصر بعد ان اسهم نضالها ، جنبا الى جنب مع نضال القوى الوطنية والديمقراطية في الحبشة ، في زعزعة اركان نظام هيلاسيلاسي العميل .

فليكن هذا العام عام الانتصار النهائي للثورة الارترية ، بتعزيز وحدة اداة الثورة وتوثيق التحالف مع القوى الديمقراطية في الحبشة ، وباوسع التضامن الكفاحي العربي والعالمي .

عاش استقلال ارتريا

المكتب السياسي
منظمة العمل الشيوعي في لبنان
بيروت في ٢٠—٨—٧٤

عملية أيلول
عين زيف

رسالة إلى القوات المسلّحة الثوريّة

.. في كل الوحدات وكافة المواقع داخل الوطن وخارجه ، إلى كل قوات الثورة الفلسطينية .. الى صقور التحرير والاستقلال الوطني ..

الى رفاق عمر قاسم ومريم الشخشير وهشام الفاهوم وكل الأسرى والمعتقلين الى كل الرفاق في السلاح

بقلم ممدوح (قائد قوات الجبهة الديموقراطية)

ايها الرفاق المقاتلون

يوم الرابع من ايلول ٧٤، هو يوم اخر جديد من ايامنا الفلسطينية الطويلة المجيدة ، التي يسجلها تاريخ شعبنا وثورتنا ، وتاريخ ثوارنا باحرف ساطعة وبارزه على طريق النضال الطويل .

في هذا اليوم الخالد اندفعت قافلة جديدة من رفاقكم من داخل الوطن — مجموعة الشهيد لينو — من وحدة ترشيحا معلوت ، وتقدمت بكل شجاعة وثقة ، نحو موقع عسكري محصن لقوات العدو الصهيوني الجاثمة على ارضنا في الجليل الاعلى ، عند عين زيف ، وتمكنت مجموعة الشهيد لينو بقدرتها وثقتها بنفسها وبسلاحها ، من اختراق كل التحصينات المحيطة بالموقع، واحتلال احد المباني العسكرية للعدو في قلب الموقع ، واحتجاز عدد من افراد العدو العسكريين حسب الخطة المرسومة . تقدمت وهي مصممة على ارغام القيادة الصهيونية على الاستجابة لمطالبها وشروطها او الاستشهاد .

اندفعت مجموعة الشهيد لينو الى هدفها ، وهي تدرك وتعي تماما ان قيادة العدو الصهيونية ، قد لا تستجيب لمطالبها وشروطها ، ولكنها اندفعت وهي واثقة بانها سترغم قيادة العدو على دفع ثمن تعنتها وغرورها غاليا وستوقع في صفوفه خسائر كبيرة ،وتعريها وتكشفها لكل شعوب العالم بما فيها الجمهور الاسرائيلي ستكشف زيف ادعاءاتها بالحرص على ابنائها وتكشف تضليل القيادة الصهيونية وزيف تصوير الاجراءات الامنية الاخيرة وتثبت للعدو والصديق ان ثوار فلسطين لايخشون الموت من اجل الحياة الحرة الكريمة والاستقلال الوطني ، ولا شيء يمنعهم من الوصول الى اهدافهم داخل ارضهم .

فلا رجال الحرس المدني ولا جنود جيش الدفاع داخل المستعمرات ، وحولها تعيق قوات الداخل من عبور هذه المستعمرات والمدن المدججة بالسلاح والحراس والوصول الى اهدافهم المحددة . ولا الاسلاك الشائكة العالية والمريضة والطرق الترابية والمعبدة ، وكثافة الدوريات الراجلة والمحمولة الثابت منها او المتحرك يعيق او يمنع القوات من العبور الى ارض الوطن والوصول الى الاهداف .



الشهيد الرفيق البطل ابو حديد

الشهيد الرفيق البطل ابو الليل

رفاقي في السلاح :

اندفع رفاقنا الابطال من وحدة ترشيحا — معلوت ، في اليوم الرابع من ايلول ، ليقولوا للعالم ان نهر الدم الذي سال من شعبنا وثورته في الاردن في مثل هذا الشهر ، وقبل اربع سنوات على يد النظام الاردني الرجعي العميل ، لم يمنع ثوارنا ، ولن يعيقهم عن مواصلة الكفاح المسلح وتصعيده ولن يمنعنا عن خوض كل اشكال النضال ، فقد كان نهر الدم ذلك ولا يزال درسا وتجربة غنية تعلمنا منه الكثير الكثير ولازلنا نتعلم .

واندفع رفاقنا في ايلول بالتحديد ، ليذكروا من نسي من الانظمة العربية بمجازر النظام الاردني الوحشية وجرائمه الوطنية والانسانية التي ارتكبها في ايلول ٧٠ ضد الشعب الاردني والفلسطيني ، والتي على ما يبدو ان بعض الحكام العرب قد نسيها او بالاصح تناساها عن قصد واصرار . . .

تقدموا واندفعوا ليقولوا لهؤلاء الحكام ولكل الانظمة العربية وللعالم اجمع وبصوت عال ، يرتفع ويعلو مع اصوات بنادقهم وقنابلهم ومتفجراتهم ان لا احد يستطيع ان يتصرف بقضيتنا ، فنحن اصحاب القضية ونحن ادرى بها ، ولا احد يستطيع ان يجزء شعبنا او ارضنا ، فلاالبيان الاسكندرية (البيان الاردني ،المصري ولا كيسنجر رسول الامبريالية الاميركية ، ولا جهود القيادة الصهيونية ستتمكن من تفتيت شعبنا وتقسيمه او التصرف بارضنا وتجزئتها ومنحها لمن لا يستحق ولا احد يستطيع ان يتجاهل ثورتنا بقياده منظمة التحرير الفلسطينية ، فلا النظام الاردني ولا القوة الثالثة التي تحاول الإمبريالية والصهيونية والرجعية بعثها الى الوجود ، تستطيع تزييف ارادة شعبنا وتمسكه بثواره حملة البنادق تحت لواء منظمة التحرير .

حقائق هامة تؤكدها عملية ايلول

لقد اكدت « عملية ايلول » البطولية على حقائق هامة منها:

- ان الكفاح الفلسطيني يتصاعد وبوتيرة اعلى لاحباط المخطط الاميركي — الصهيوني — الهاشمي من اجل اعادة اقتسام فلسطين بين اسرائيل والنظام الهاشمي .
- اسقطت « عملية ايلول » نظرية الامن الداخلي الاسرائيلي وذلك بعد ان سقطت نظرية الامن الاقليمي بعد حرب تشرين الوطنية .
- فقد اثبتت معارك فسوطة — عين زيف ان كافة الاجراءات « الامنية »الاسرائيلية بما فيها تجييش ثلثي السكان لن تحول دون وصول الذراع الفلسطيني ليس الى المؤسسات شبه العسكرية فحسب ، وانما الى القلعة العسكرية ذاتها تماما كما فعل ابطال « عملية ايلول » عندمااقتحموا منشأة عسكرية وقاتلوا ساعات طويلة بضراوة والحقوا خسائر فادحة بقوات العدو .
- لقد ابرزت عملية صقور التحرير والاستقلال الوطني ابطال « عملية ايلول »ان الكفاح المسلح لا ينفصل عن الصراع السياسي فقد نفذوا عمليتهم البطولية في ذات الوقت الذي انتصرت فيه دعوة منظمة التحرير الفلسطينية بطرح القضية الفلسطينية على الدورة المقبلة لاجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة بصفتها قضية تحرر وطني .

ان رفاقنا ابطال عملية ايلول قالوا في عين زيف ؛ كما قال من قبلهم ابطالنا في معلوت وطبريا ، لمن يريد ان يسمع ومن لا يريد ، بان شعبنا يرفض الوصاية عليه ،وهو بوعيه ، وبارادة ثواره حملة البنادق وبنضالاتهم وتضحياتهم قادر على فرض ارادته وانتزاع حقه في تقرير مصيره واستقلاله دون وصاية او انتظار .

اندفعوا وتقدموا من الداخل ليقولوا وبصوت مرتفع يعبر عن صوت شعبنا في الارض المحتلة ، انشعبنا الفلسطيني هو شعب واحد مهما تباعدت مناطق تواجده او تقاربت فابناء فلسطين في الاراضي المحتلة عام ٤٨ او عام ٦٧ او في المهجر ومناطق الشتات — في الضفة الشرقية او الغربية او غزة او سوريا ولبنان وعراق وفي كل مكان من هذا العالم ، هم الشعب الفلسطيني الواحد الذي له ارضه المعروفة بحدودها كما له اماله والامه الواحدة المشتركة وان هذا الشعب في كل مناطق تواجده ، يلتف حول قيادته الوطنية المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة شرعية ووحيدة له ، وعبروا بتقدمهم واندفاعهم عن تصميم شعبنا واصراره على انتزاع حقه في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه واقامة دولته وسلطته الوطنية المستقلة على اي جزء الارض الفلسطينية يتم طرد المحتلين منها، ليقيم شعبنا عليها قاعدة نضالية صلبة يرتكز عليها اثناء مسيرته الديمقراطية والشاقة ليكمل مسيرته وكفاحه حتى يتم التحرير الشامل لكل الارض الفلسطينية ويقيم عليها دولته الديمقراطية .

تقدم الرفاق ابطال عملية ايلول،تقدم الثوار الواثقين ، نحو هدف عسكري محصن وفي قلب الجليل المحتل ليؤكدوا قدرة المقاتل الفلسطيني على اقتحام اصعب المواقع واكثرها منعة سواء كان مدنيا ام عسكريا ، ولينسفوا ادعاءات قيادة العدو الصهيوني بان المقاتل الفلسطيني يختار لعملياته اهدافا مدنية سهلة . اختاروا هدفا عسكريا محصنا مؤكدين كما اكد من قبلهم الرفاق ابطال طبريا والرفاق ابطال معلوت وسواهم ، ان المقاتل الفلسطيني قادر على خوض كل صنوف المعارك ، وايقاع خسائر كبيرة في صفوف العدو في معارك المواجهة المباشرة فقد اعترف العدو حتى الان بمقتل اثنين من جنوده وجرح اخرين وبالتاكيد ان هذا الاعتراف لا يساوي الا القليل جدا من الحقيقة فخسائر العدو كبيرة وكبيرة جدا .

واندفع الرفاق ابطال عين زيف بكل حماس ثوري ، ليحرروا اثنا عشر مناضلا فلسطينيا من الجبهة والثورة مؤكدين باندفاعهم هذا وحدة القواعد المقاتلة للثورة الفلسطينية ، وليدللوا عن صدق والتزام رفاقنا في القوات

الشهيد الرفيق البطل ابو عبدو

المسلحة ، كل الرفاق بالعهد الذي قطعته قواتنا على نفسها قيادة وكوادر وقواعدبالكل من تقدم الصفوف واستشهد او وقع في الاسر ، بان قواتنا ستواصل النضال بمختلف اشكاله وفي مقدمته الكفاح المسلح حتىيتحقق لشعبنا اهدافه الوطنية وحتى يتم تحرير كل الرفاق من سجون العدو الصهيوني ليتمكنوا من العودة الى صفوف شعبنا وينضموا الينا من جديد لنواصل المسيرة الطويلة الشاقة .

وحدد الرفاق ابطال عملية زيفهدفا اخر لعمليتهم البطولية وهو ارغام العدو على تسليم جثث رفاقنا العشرة الذين استشهدوا على ارض ترشيحا وعلى ارضطبريا الى الهيئات الشعبية والدينية في القدس ليعاددفنهممنجديد في ارض القدس ونابلس ومن قبل اهلنا هناك .

وهم في تحديدهم لعمليتهم هدفا كهذا يؤكدون على انسانية الثورة الفلسطينية وحرص رفاقنا في القوات المسلحة الثورية على ان لا يتركوا في ارض اي معركة جثة اي رفيق شهيد يقع ، بل هم يعملون علىخلق الظروف المناسبة لسحبها من ارض المعركة ومن يد العدو مهما طال الزمن .

ايها الرفاق المقاتلون :

ان قواتنا المسلحة الثورية في الداخل او الخارج، نعبر وهي نخوض عملياتها القتالية الخاصة عن عمق ايمان افرادها بقضيتهم وعدالتها ، ومدى حب افراد هذه القوات للشعب والوطن وتفانيها في النضال والكفاح الجاد والصامت والصبور من اجل الحرية والاستقلال للشعب والوطن .

كما تعبر عملياتنا هذه عن عمق الاخلاص لكل الشهداء والاسرى الذين سبقونا على الطريق . وتعبر عملياتنا الخاصة هذه عن مدى حرص وتفاني افراد قواتنا المسلحة الثورية في كافة مواقعها في الداخل والخارج في تنفيذ العهد الذي قطعه افراد قواتنا لكل الرفاق الشهداء والاسرى وتسجل قواتنا المسلحة الثورية بدماء شهداءها وجرحاها سخاءها في البذل والعطاء من اجل هذا الشعب وهذا الوطن ،فقد قدمت قواتنا خلال الاشهر الثلاث الاخيرة عددا كبيرا من الشهداء ولم تبخل في عطائها هذا بل قدمت خيرة مناضليها من مقاتلين وكوادر وعناصر قيادية ..

ولم يتردد عنصر او كادر او قائد في التقدم ، بل العكس، واذكر ولن انسى دموع البعض منكم وهي تنهمر الما لعدم وقوع الاختيار عليه في هذه العملية او تلك ، ولا انسي الطلبات العديدة التيتقدم كليوم من كل موقع في الداخل والخارج تطلب تقديمه على الاخرين في العملية القادمة او التي تليها

ايها الرفاق :

ان كل طريقنا طويل وشاق . وعدونا قوي ويجب ان لا نستهين به يستمد قوته منحلفاءه الامبرياليينوالرجعيين ولكننا وبالتاكيد اقوى منه ومن حلفاءه اقوى بقدرتنا الذاتية على العطاء وباصرارنا على مواصلة الكفاح وايماننا بعدالة قضيتنا بنفسنا النضالي الثابت الدؤوب الطويل النفس بالتفاف شعبنا حولنا ، نحن اقوى بفعلنا وبفعل حلفاءنا معنا وبالتاكيد سننتصر مهما طال الطريق او قصر .

رفاقي في السلاح : في الفترة الاخيرة ، بدانا نسمع بعض الاصوات تتباكى على الكفاح المسلح والتحرير وعلى الشهداء الذين سقطوا ، وارفقت تباكيها بتوزيع التهم والشتائم ، كيفما تشاء ، وبدون حساب وقد طالكم بعضا منها ، ولكنكم فضلتم عدم الانسياق لمهاتراتهم ، وطيشهم ،وعدم الانجرار وراء استفزازاتهم السخيفة المشبوهة كي لا تعطلكم عن القيام بواجباتكم النضالية ضد اعدائكم الرئيسين ، واخترتم الطريق والاسلوب الثوري والصحيح في الرد عليهم ، فاندفعتم لقتال عدوكم ، وايقاع اكبر الخسائر في صفوفه ، بينما وقف العديد منهم يتفرجون ويتفننون بالكفاح المسلح وبضرورة تصعيده وتطويره على صفحات الجرائد ، والمجلات ، وهم يدركون في قرارة انفسهم ما تدركه جماهيرنا ان لاعلاقة لهم بالكفاح المسلح الا بالحديث عنه احيانا ، في البيانات وحمل السلاح والتبختر فيه من شارع لاخر ، واستعماله بالحين والحين لاغراض واهداف شخصية بعضها مدفوع الاجر سلفا من هذه الجهة او تلك !.

ان احباط المشاريع الاستسلامية والتصفوية لا يتم بالتغني بالكفاح المسلح او التباكي عليه ، بل بممارسة النضال عمليا وبمختلف اشكاله السياسية والدبلوماسية والجماهيرية وبالطبع في المقدمة الكفاح المسلح وعلى كل المخلصين للثورة والتحرير والراغبين في احباط المشاريع التصفوية والاستسلام والحاق الهزيمة الفعلية بالعدو وحلفائه ، ان يتقدموا وبلا تردد وبدون تاخر نحو الانخراط الفعلي العملي والمباشر في ممارسة النضال بكل اشكاله ونحن نرحب بهم مقاتلين في قواتنا بعيدا عن حرب الكلام ، نحو حرب السلاح ضد العدو وبالتاكيد ان قواتنا المسلحة الثورية سائرة على هذا الدرب حتى التحرير .

ايها الرفاق :كثيرا ما تتساءلون لما هذا الحصار المالي والعسكري مضروب حولنا ، بينما هناك اغداق على الاخرين رغم الفارق في التضحيه والعطاء للشعب والوطن ، انالجواب بسيط ويعرفه كل منكم ، فالحصار مضروب عليكم رغم سخائكم في البذل والعطاء لقضيتكم ، لانكم تحافظون على استقلالكم التنظيمي والسياسي تنفذون فقط قناعاتكم وترفضون السير على هوى الاخرين ، بينما الاخرين ينعمون ويتنعمون بما يغدق عليهم لانهم قبلوا تسخير ارادتهم وقناعاتهم لحساب الاخرين .

ولكن سجل التاريخ حافل بمن اصبحوا اغنياء حروب ، ولكنهم بالتاكيد لم يواصلوا النضال بل سقطوا على قارعة الطريق اسرى ترفهم واغداق الاخرين عليهم وطواهم التاريخ من سجل المناضلين والحقهم في سجل اغنياء الحروب .

واليوم ايها الرفاق : نجدد العهد لرفاقنا الابطال شهداء عملية ايلول الذين سقطوا على ارض الجليل وعين زيف ، باننا على العهد باقون وعلى نفس الدرب سائرون . . . .

نستنير بتضحياتهم وتضحيات من سبقوهم ، ونعاهدهم على ان نبذل كل الجهود الممكنة لتحريرهم وتحرير كل رفاقنا احياء ا ماموات من ايدي العدو ، واننا على ثقة بان قواتنا المسلحة الثورية ، سترغم العدو في الجولات القادمة على الرضوخ والاستجابة لمطالبنا فالنصر دائماحليف الشعوب الثائرة الطويلة النفس ..

المجد والخلود لشهدائنا الابرار الحرية وحق تقرير المصير والاستقلال الوطني لشعبنا وللوطن .

رفيقكم

القائد العام للقوات المسلحة الثورية

ممدوح

٥ ايلول ١٩٧٤

بيان سياسي حول عملية أيلول التي نفذتها مجموعة الشهيد لينو وحدة ترشيحا - معلوت

منذ صباح اليوم الباكر في ١٩٧٤/٩/٤ قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة — مجموعة الشهيد لينو بطل عملية ترشيحا — معلوت باقتحام مبنى عسكري اسرائيلي يقع في منطقة عين زيف العسكرية في جنوبي غرب قرية فسوطة وتبعد عن ترشيحا — معلوت مسافة كيلومترين في الجليل .

وقد تمكنت المجموعة من السيطرة على المبنى واحتجاز عدد من الرهائن العسكرية داخله والتابعين للقوات النظامية الصهيونية .

وحاولت على الاثر قوات العدو بمهاجمة المبنى فصدتها المجموعة على اعقابها بعد ان قتلت اثنين من الجنود واصابت اثنين ، كما استشهد اثنان من مناضلينا حسب اعتراف راديو العدو نفسه ومع ذلك فقد استمرت القوات المعادية في قصف المبنى واطلاق النار عليه من بعيد ... فانسحبت المجموعة وهي تسوق عددا من الاسرى الى الاحراش الملاصقة للمبنى في المنطقة الواقعة بين فسوطة ومعلوت.

واستمرت مجموعة الشهيد لينو بالاتصال مع قيادتها طوال الوقت بواسطة اجهزة خاصة.

وفي تمام الساعة الخامسة والنصف مساء هاجمت القوات الصهيونية مواقع المجموعة في الاحراش ودار اشتباك شديد بمختلف الاسلحة ادى الى مقتل عدد من الرهائن والجنود الصهاينة المهاجمين .

وقد انقطع الاتصال مع قيادة مجموعة الشهيد لينو بعد ان اعلنت في رسالتها الاخيرة انها صامدة في مواقعها حتى الطلقة الاخيرة .

ورغم ان القيادة العسكرية الصهيونية قد اعترفت منذ الصباح انها استلمت عدد من الرسائل بواسطة احد الرهائن تتضمن مطالب ثوارنا باطلاق سراح ١٢ مناضلا على راسهم المطران ايلاريون كبوجي ، الا ان هذه القيادة

البقية على الصفحة (١٥)

مع «المحرّر» مع الحريّات الديموقراطية

الدولة تمرت عن زنودها واستمرت في معركتها ضد الحريات الصحفية والديمقراطية وبعد ان عطلت « المحرر ، والاحرار والحركة » مددا تتراوح بين ٥ و ٢٠ يوما ركبت راسها واحالت « الهدف » الى المحكمة .

والقصة هي ان الدولة عازمة على اسقاط صوت « المحرر » باعتبارها جريدة وطنية مؤيدة للمقاومة الفلسطينية ومعادية لانظمة الحكم الرجعية في المنطقة ، وخاصة نظام الحكم الايراني .

ومتى علمنا ان ابن وزير العدل اللبناني هو سفيرنا في ايران ، علمنا معنى الشدة التي قرر بها وزير العدل خوض المعركة ضد المحرر .

ان الدولة اللبنانية التي لم تحرك ساكنا عندما احتلت ايران مجموعة من الجزر العربية وعندما قامت بعمليات الغزو في مسقط وعمان، وعندما تدخلت في شؤون الخليج العربي وشؤون شعوبه ، تقوم الان بالدفاع المستميت عن هذا النظام المعادي .

لكن التطورات احبطت مخططات السلطة . فالتضامن الشعبي مع المحرر كان اكبر من تقدير الحكومة ، وموقف الاحزاب والقوى التقدمية كان واضحا ضد التسلط الحكومي ، والصحافة الديمقراطية وضعت كل امكاناتها بتصرف اسرة المحرر ، وبواسطة هذه القوى تمكن التيار الديمقراطي من احباط الهجوم الاول لجماعة المعادين للحريات الديمقراطية .

ان المعركة ضد المحرر مستمرة . وهي ستوجب حشد كافة القوى التي ذكرناها تحت راية الدفاع عن الحريات وتعديل القوانين الصحفية الجائرة التي تربط بتعطيل مطبوعة بجرة قلم في يد مسؤول .

.. والحبل على الجرار ضد حرية الصحافه ملاحقة « الحرية » بتهمة ذم شاه ايران !

ادعت النيابة العامة على « الحريه » بجرم نشر مقال يتضمن قدحا وذما شاه ايران وقد ادعت النيابة العامة بهذه التهمة على رفيقتنا نهلة الشهال بصفتها المديرة المسؤولة لمجلة « الحرية » .

« والحرية » تعتبر احالتها الى المحكمة جزءا من حملة السلطة ضد الحريات الصحفية بعد تعطيل الزميلة « المحرر » ، واذا كانت السلطة مستمرة في حملتها ،وحريصة على صداقتها لشاه ايران (مسألا يختلف ايران عن اسرائيل في اطماعها التوسعية ؟ !) .. فان على القوى الديمقراطية ان تحرص ايضا على وحدتها وعلى وقوفها صفا واحدا للدفاع عن حرية الصحافة ! .

مسرحية « الاحرار » في طرابلس جزء من المسرحية الكبرى

كانت المسرحيه التي انتجها واخرجها ومثلها فرع الوطنيين الاحرار في طرابلس مدار الحديث والفكاهه في الاوساط الجماهيريه والشعبيه اللبنانيه .

فلقد بين ان السيد ابراهيم الضابي مسؤول الحزب « الوطني الحر » في طرابلس سرق اموال حزبه ليسدد دينا على والده وقام برشوه بعض المخدوعين فاستحضرهم الى مركز الحزب ، وضعهم ، وربطهم بايديهم واحضر المصورين والصحافيين واقام الدنيا ولم يقعدها .

ولكن ما ان بوشر بالتحقيق الفعلي حتى تبين ان الضابي هو سارق اموال حزبه وان مسرحيته ملفقه من الاساس .

وعندما سئل الضابي عن الاسباب التي دفعته لاخراج المسرحيه اجاب بانه يسعى لاظهار الحزب واستخباراته بمظهر القوة وذلك تمهيدا للانتخابات النيابية المقبلة .

ان انكشاف هذه المسرحية الصغيرة في طرابلس سيعجل ، بلا شك ، في انفضاح امر المسرحيه الاكبر التي يمثلها « الاحرار» ورئيسهم على جماهير الشعب اللبناني .

كل التضامن مع طلاب الجامعة الاميركية

قامت قوات الامن اللبنانية خلال الاسبوع الفائت بترحيل الطالبين الفلسطينيين جاك حداد وربما خلف تنفيذا لقرار سابق باخراج عدد من الطلاب العرب الذين شاركوا في التحركات الطلابية الاخيره ، بحجة الاخلال « بالامن العام » .

وياتي هذا التدبير مناقضا لكل الوعود التي قطعتها السلطة على لسان كبار المسؤولين ورئيس الحكومة بالذات ، اثر تدخل الاحزاب والقوى التقدمية في نهاية الاضراب الطلابي في ايار الماضي . وهو فضلا عن كونه منافيا لكل الاعراف الديمقراطية خاصة ان المراجع المختصة تصرفت بطريقة غير انسانية مع الطالبين حداد وخلف حيث انها بعد ان احتجزتهما مدة ثلاثة ايام في احد مخافرها ، رفضت السماح لهما باحضار امتعتهما الشخصية واودعتهما الحدود السورية اللبنانية دون ان تمكنهما من ترتيب اوضاعهما .

ان هذا الموقف من السلطة يشكل مرة اخرى انحيازا مكشوفا بجانب اداره الجامعه الاميركية الاستعمارية ، فبدل ان تتدخل السلطة لاعادة المطرودين وايجاد المناخ الملائم لاستئناف الحوار حول مطالب الحركه الطلابيه في الجامعه ، تسفر عن خضوعها التام لمشيئه مؤسسات الاستعمار الثقافي وهي « تسرجل » على الطلاب بحجه الاخلال بالسلامه العامه في حين لا تحرك ساكنا ازاء الملشيات المعينة المسلحه التي تسرح وتمرح في طول البلاد وعرضها مهدده الوطن والمواطنين ، ولا تعتبر ذلك اضرارا بالسلامه العامة .

ان تدبير الترحيل المذكور اثار استياء كل الاوساط الوطنية والديمقراطيه لما ينطوي عليه من عداء للديمقراطية وانتقام من الطلبة ، والحركة الطلابية تملك من الوعي والقوة ما يؤهلها لان تضع حدا لاستهتار السلطة بمصالحها الفعلية .

فكل التضامن مع طلاب الجامعة الاميركية من اجل اعادة المفصولين ووقف موجة الترحيل.

الدولة تقاسم بعض القرى مياهها من اجل القرى الممتازة

سقط اكثر من ١٢ جريحا واعتقل ٥٢ مواطنا من كفرذبيان اثر اشتباك بالحجاره بين الاهالي ورجال الدرك في ٢٨ اب حيث حاولت مصلحه المياه جر الفي متر مكعب من مياه نبع العسل في كفرذبيان الى منطقه كسروان . محاوله اخرى جرت لاعطاء « زحلة » كميه اكثر مما يجب من مياه البردوني ويطالب اهالي — ماع الريم — الحصول على التعويضات المستحقه لهم والتي لم تدفعها الدولة بعد . وفي بيروت — منطقة الاشرفيه والنهر شكا المواطنون ان قساطل المياه ما تزال ترشح من المجارير وتهدد المنطقه بانتشار الاوبئه . وفي عجلتون المياه تاتي ساعة من اصل ٢٤ ساعة . يقال ايضا ان الدوله عمدت الى اخذ كمية من نبع النبعة لسواها .

وفي البترون قامت تظاهرات عدة في قرى ودوبلا لانقطاع المياه ، وفي راشيا ستقطع المياه بسبب عدم التصحاب فتتفاقم الازمة وتحرم ٧٥ قريه من المياه . وكفرشوبا يشتري الاهالي المياه من اصحاب الابار ٢٥ قرشا للصفيحه الواحده . وبنت جبيل تواجه ازمة مياه رغم ان شبكه كانت قد استحدثت عام ٦١ لكنها تعطلت بسبب عطل فني كما يدعي المسؤولون وعاد الاهالي للاعتماد على مياه الينابيع والابار الارتوازيه . وفي بلدة قضاء البترون ..٥ منزل عطشى تحول اسباب استحابيه دون تنفيذ مشروع جر مياه نبع الرغوا اليها .

وهكذا فبعض القرى اللبنانيه الريفيه التي تملك الينابيع المتدفقه صدمه لدى الا تحاول الدوله ان تنزع منها حقها في التمتع بها لسبب بسيط هو ان بعض القرى الاخرى تتمتع بعطف الدوله .

عشرات القرى بدون مياه . وعشرات القرى تشرب المياه الملونه . فمسحه المياه وسام اخر لدوله الفضائح .

اسرائيل تواصل قصف الجنوب والدولة مشغولة بمعاركها في الداخل

واصلت اسرائيل خلال هذا الاسبوع مسلسل الارهاب ضد قرى ومواطني الجنوب بالقصف المدفعي والقنابل المضيئة والطائرات الاستكشافية ثم الدوريات التي تعبر الحدود وتقيم حواجز التفتيش على الطرق العامة هكذا دون ان تثور حمية المدافعين عن « السيادة » . كما تقوم القوات الاسرائيلية بتفتيش المنازل وتروع المواطنين وتختطف بعضهم دون ان تجد الدولة اي حرج من حالة الامن في الجنوب لانه لا يخصها ولا يخص الطبقة الحاكمة ولانه الامن الحقيقي امن المواطن الجنوبي .

خلال هذا الاسبوع دخلت القوات الاسرائيلية مرات عدة قرى الجنوب فتشت المنازل واقامت حواجز التفتيش والدوريات وظلت طائراتها تخترق جدار الصوت مروعة المواطنين وملقية القنابل المضيئة كما قصفت مدفعيتها عددا من القرى الجنوبية وقامت قوات الكوماندوس باختطاف اثنين من المواطنين وقتلت احدهم .. تلك هي حالة « السيادة » في الجنوب وذلك هو حال الامن في الجنوب ، سيادة الشعب وامنه .

غير ان الدولة غافلة عن كل ذلك ، غافلة لان سيادتها هي وامنها هي لم يمسا لذا فهي هنا لا تحرك ساكنا . بل ان الدولة تخوض معركتها في الداخل ، تحتفل بتخريج دفعات جديدة من عناصر الميليشيات اليمينية الرجعية في البلاد وتشن حملة على عكار لفرض هيبة الدولة على المواطنين الذين لم تعد ترهبهم هيبة الاقطاع السياسي هناك ولا حتى عصاباته المسلحة . تداهم الاحياء الطرابلسية بحثا عن العناصر الوطنية لايداعها السجون بتهم مزورة وتعزز هجمتها على الحريات الصحفية وتلاحق كل صوت يشير الى فضائح النظام واهله .

الاسواق الشعبية لم تباشر العمل والدولة تبيع المواطنين وعودا

الدولة اللبنانية جادة في مكافحة الغلاء .. هذا هو الاصرار الرسمي رغم ان الجماهير اختبرت كذبه عشرات بل مئات المرات .

ولكن الدولة تراهن على ضعف ذاكرة الشعب وتعتقد ان كلامها المعسول سيسد جوعه . والا ما معنى اعلان الدولة ، بطبل وزمر ، عن تدشين السوقين الشعبيين في الاشرفية وصبرا وتبشير سكان المنطقتين بان زادهما ومؤونتهما سيتامنان باسعار زهيدة وبدون ارباح الوكلاء والتجار بفضل هاتين السوقين ، لنعود بعد مدة فنكتشف ان هاتين السوقين لا تملكان قرشا واحدا لشراء سلعة واحدة والتوفير على المواطنين ولو النزر القليل من المعاش .

الا ان حبل الكذب القصير ارغم الدولة على الافصاح عن نهاية سياستها . وذلك عندما طلب وزير الاسكان والتعاونيات السيد ميشال ساسين سلفة خزينه مقدارها ٣٠٠ الف ليرة لاقراضها للفرع الاستهلاكي حتى يتمكن من مباشرة العمل في السوقين الشعبيين في الاشرفية وصبرا .

والجدير بالذكر ان بلدية بيروت رفضت المساهمة في سد النقص في التجهيزات في السوقين رغم تسلمها المسؤولية عن ادارتهما وان المبلغ الاجمالي لهذه التجهيزات يقارب المليون ليرة .

وهكذا يتبين ان هذه الاسواق غير مجهزة بعد ، وانها لا تملك ما تشتري به وتبيع ، مع العلم ان الدولة دابت منذ تدشين السوقين على بيع الشعب اللبناني الوعود والامال الزائفة .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٢٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

خلاف الأطباء والضمان الصحي .. من وجهة نظر الطبقة العاملة

يستمر الخلاف بين نقابة اطباء لبنان وبين ادارة مجلس الضمان الاجتماعي حول تجديد العقد الجماعي وتعديله باتجاه زيادة التعويضات .. وكان الصراع قد انفجر عندما رفض الضمان الصحي توقيع الاتفاق ، فما كان من نقابة الاطباء الا ان اعلنت الاضراب والانسحاب من الضمان على اثر الجمعية العمومية التي عقدتها في الاسبوع الماضي .

ومنذ اسبوع والمعركة دائرة بين اطراف الصراع حول هذه المسالة .. نقابة اطباء لبنان تؤكد تمسكها بموقفها بمقاطعة الضمان الصحي ما لم يتم الوصول الى العقد الجماعي وزيادة التعريفات ، ومجلس ادارة صندوق الضمان الاجتماعي يعتبر انسحاب الاطباء من الضمان عملا غير قانوني يوجب مقاضاة النقابة . والاتحاد العمالي لم يجتمع — بسبب مرض خوري وغياب الهبر خارج البلاد — وان يكن معظم قادته اكدوا معارضتهم لموقف نقابة الاطباء . .وجمعية الصناعيين اعلنت وقوفها الى جانب الضمان ودعت الاطباء الى الحوار. اما الدولة فاخذت تراقب الوضع وتقدم نفسها للراي العام الشعبي بشكل حيادي في المعركة الدائرة ، فاقتصر نشاط وزير العمل على اجراء الاتصالات اللازمة باطراف الصراع (الضمان ، نقابة الاطباء ، قادة العمال وارباب العمل) .

لا نريد هنا اعادة طرح ملف علاقة الضمان الصحي بنقابة الاطباء ولا اعادة التذكير بان ضحية هذا الخلاف الدوري بين الطرفين يدفع ثمنه المضمون دائما . وكانت « الحرية » قد نددت في السابق على ان هناك « تجارة طب » في لبنان تكون في الغالب على حساب المريض، وانه لا شك ان سيف الغلاء قد طال الفئات الدنيا من الاطباء خاصة بعد ارتفاع كلفة الطبابة ادوية ، ادوات ، قطن ... الخ) وذلك بسبب وجود احتكار على صعيد الطبابة كما هو موجود على صعيد المحاماة وغيرها من المهن الحرة .. وطالبت « الحرية » في ذلك الوقت بزيادة التعريفة للاطباء ، بنسب معينة، شرط ان لا تكون على حساب المضمون بل على حساب صندوق الضمان وارباب العمل وذلك بزيادة ضريبة الضمان عليهم مع رفع نسبة مساهمة الضمان من ٧٠ الى ٨٠ او ٩٠ في المئة كمقدمة لجعل الطبابة في لبنان مجانية .

والان وبعد مرور اقل من سنة على ذلك الخلاف تجددت « المعارك » مرة ثانية حول نفس النقاط ، فما هو اساس المشكلة ؟ وما الدوافع لاعلان الانسحاب من الضمان ؟

موقف نقابة الاطباء : بين التبرير والواقع الفعلي

تبرر النقابة انسحابها من الضمان ، بان ذلك يهدف الى « تصحيح الاوضاع لما فيه توسيع التقديمات الطبية وتحسينها لمصلحة المضمون». .. وتحاول نقابة الاطباء اعطاء قصة « زيادة التعريفات » اهمية ثانوية في معركتها ، لان المسالة ليست « مجرد تعريفة تزيد بضع ليرات » على حد تعبير النقابة بل مسالة « تامين اوسع الخدمات الطبية للمضمونين في صورة اكيدة » ! ذلك ما تقوله النقابة اما الواقع فهو ان المسالة تتلخص بالفعل في قصة « زيادة التعريفات » بدليل ان مجلس ادارة الضمان قد وافق على اكثرية بنود العقد الجماعي باستثناء زيادة الاجور لاطباء الضمان.

ولقد عبر عن هذه المشكلة احد الاطباء بقوله « ان كلفة الطبابة لا يمكن الا ان ترتفع سنة بعد سنة بسبب الاختراعات الجديدة والتحسن في طرق الاستشفاء والدواء ، واذا قلنا اننا نريد وقف ارتفاع هذه النفقات فذلك يعني اننا نريد وقف المستوى الطبي العام » ، اذن المشكلة بالنسبة لنقابة الاطباء مشكلة «تطور تقني» بينما هي بالنسبة للطبقة العاملة مشكلة احتكار وتجارة حتى على مستوى الطبابة وتكاليفها ..

لقد مضى على عقد الاطباء مع الضمان — الذي بدأ تنفيذه في شباط ١٩٧١ — مدة أربع سنوات تقريبا ؛ ويشمل التعاقد « اصول التعامل في مجالات الطب الوقائي والدواء والاعمال الطبية والاستشفاءوالاعمال المخبرية والاشعة وتنظيم هوية المضمون وتسهيل معاملاته في الضمان ... » ...

وخلال السنوات الاربع هذه ، ازداد الغلاء وارتفعت اسعار مواد وادوات الطبابة ؛ مما ساهم في تازيم اوضاع « الاطباء الصغار » وتدني مستوى معيشتهم مقابل ازدياد الاحتكار على مستوى «الاطباء الكبار» واستمرار التجارة بالمواد والادوات الطبية وهنا يكمن اساس المشكلة الراهنة .

والان ما هو موقف ادارة الضمان الصحي من الاضراب ؟

موقف مجلس الضمان : تعقيد مفتعل للمشكلة

رفض مجلس ادارة الضمان الصحي، قرار نقابة الاطباء بالمقاطعة . واعتبر ان كل الاتفاقات الموقعة مع الضمان قانونية ولا يجوز وقفها من جهة واحدة ، وهدد بالملاحقةالقانونية كل من يخالف هذه الاتفاقات ، لان التعاقد لم يحصل بين النقابة والضمان بل مع كل طبيب على حدة ، لذلك لا يحق للنقابة سحب رخصة اي طبيب يواظب على عمله مخالفا قرار النقابة

ويشدد مجلس الضمان على استحالة اجراء اي عقد جماعي مع النقابة قبل تعديل قانون الضمان الاجتماعي ، لان المادتين الاولى والثانية عشرة من قانون العقود الجماعية والوساطة والتحكيم الصادر عام ١٩٦٤ ، يمنع تطبيق قانون العقد الجماعي على اصحاب المهن الحرة (الاطباء ، المهندسين ، المحامين ، والصيادلة) ..

وبسبب هذا التعقيد المفتعل تراوح الازمة مكانها منذ اربع سنوات . الدولة لا تعدل قانون الضمان الاجتماعي ، والضمان لا يحق له توقيع عقد جماعي مع النقابة دون اجراء التعديل ، ونقابة الاطباء تطالب بالعقد الجماعي بما فيه زيادة التعريفات ...

وهنا نفهم اسباب حماس الدولة ضد الاضراب الذي اعلنته النقابة. فالدولة تريد ان تظهر بمظهر المدافع عن مصلحة المضمون ؛ كما فعلت بمسرحية الخلاف مع نقابة اصحاب الافران، لاستعادة هيبتها لدى المواطن عدا انها تريد تحويل الصراع بينها وبين الاطباء الى صراع بين النقابة والضمان مع العلم انها هي المسؤولة عن تجدد الازمة الدورية التي يدفع ثمنها المضمون .

وهنا ايضا نفهم سبب تاييد جمعية الصناعيين للضمان ومعارضتها للاطباء ؛ لانها تعلم بان اية زيادة للتعريفة ستكون على حساب ارباب العمل، لان الحركة الشعبيةوالقيادات التقدمية للطبقة العاملة سترفض اي زيادة على حساب المضمون ..

امام هذه الازمة ، تطرح الحركة العمالية والنقابية المطالب التالية :

١ — كسر احتكار الادوية وتجارة الادوات الطبية ، وجعل استيراد مثل هذه المواد الاساسية تحت اشراف القطاع العام .

٢ — تعديل المادتين الاولى والثانية عشرة من قانون العقد الجماعي الصادر في ايلول ١٩٦٤ ، وذلك بجعل نقابات المهن الحرة مشمولة باحكامه بحيث تستطيع نقابة الاطباء توقيع عقد جماعي مع الضمان مباشرة .

٣ — رفع اجور الاطباء ، بنسبة معقولة ، شرط ان لا تكون على حساب المضمون .

٤ — زيادة نسبة مساهمة ارباب العمل في الضمان الصحي قياسا لزيادات التعريفة .

٥ — رفع استفادة المضمون من نسبة ٧٠ في المئة من الضمان الى ٨٠ و ٩٠ في المئة ، وذلك كمطلب مرحلي على طريق فرض الطبابة والاستشفاء الصحي المجاني على حساب الدولة وارباب العمل كليا .

تحقيق

عكار تحت الطوارئ ..

عكار غارقة في قمع السلطة واجراءاتها «البهورجية» بعد ان عانت من الاقتتال الداخلي ومن حوادث الاغتيال والعسف الاقطاعي .

وادي خالد، فنيدق ، مشمش ،ممنع عيات ، مزيارة ، الحوشب، البيرة . عشرات الاسماء ، لمناطق هي عنوان للفقر ، لانعدام ابسط مقومات الحياة اللائقة ، للظلام مع مغيب الشمس، للموت من لسعة الافعي ، للبيوت المغاور . قرى يسكنها عمال زراعيون وفلاحون يتعبون طوال النهار في الارض ثم يكادون يموتون جوعا .

وفي الحلقة الاولى من هذا التحقيق عن «عكار تحت الطوارئ» نقلنا الانطباع العام للاهالي عن حملة السلطة من اجل «اعادة الامن الى عكار »وسنخصص الحلقة الثانية للقرى التي عرفت الاقتتال الحاد ثم ، القمع الجاد وبشكل خاص « فنيدق» والمنطقة المحيطة بها حتي « حرار » ثم « وادي خالد » احد مجاهل لبنان !

هذه دولة البكوات !

عند قرية « الكويخات » وعلى المفرق الذي يربط طرق الجرد بحلبا مركز القضاء بالسهل ، تعسكر قوة كبيرة قوامها اربع مصفحات وعدة شاحنات وعشرات من افراد قوى الامن .

« احمد محمود يوسف » فلاح من الكويخات ،يحمل في وجهه سبعين عاما من التعب في الارض «والركض وراء السكة » على حد قوله :

قال احمد « هيدا الحاجز حماية ، لبيت العلي وللميليشيا المسلحة التابعة لهم . هم لا يتاثرون به وان لم يمروا من امامه مباشرة يبتعدون بضعة امتار في الارض ويصلون الى اي مكان يريدون . ولكنهم محمون من



غضب الناس واعدائهم الذين سيوقفونهم الحاجز اذا ارادوا الوصول الى مناطق ال العلي » .

وكان هذا العجوز يعبر بكلامه عن قناعة رسختها سنوات من «الخبرة» في التعامل مع السلطة والبكوات على السواء . مهما فعلت السلطة سيظل مقتنعا بانها دائما تحمي البكوات « ضد كل الناس » !

سألنا زوجته التي «انجبت ١٦ بطنا مات منهم سبعة» ان كانت تخاف من ملشيا العلي فقالت : « نحنا لما كانوا يخوفوا ما خفنا منهم لما كان واحدهم ياخذ الفلاح من بيته وما منعرف راح يرجع ام لا ولما كانوا يقتلوا الواحد قدام عيون ولاده ، كنا نسكت ونتمنى لهم من قلوبنا الدمار والموت . هلق هم والدولة بظهرهم ما عادوا يقدروا يوقفوا هالشباب الطالعة . صار الواحد من ولادنا بده حقه وما بيتقبل بالاهانة »

وكان شاب في العشرين يروح حدسا بين مربنا .

— هل تعمل في القرية ؟ قال :

— « حاولت العمل في طرابلس — اشتغلت في معمل اربعة ايام وعادوا طردوني . وعلى كل حال ما كانت الاجرة تكفي . لاني كنت اتقاضى خمس ليرات يوميا . واقل غرفة في طرابلس اجارها ٧٠ ل.ل وهي غير موجودة هذا غير الاكل والتنقل .

— اين تسكن الان ؟

— «القرية اكواخ» من الحجارة مرصوصة فوق بعضها بواسطة الطين نعيش فيها مع الماشية والدخان والافاعي . والبيت غرفة واحدة للنوم وللجلوس وللمطبخ والمغسل ومزرعة كمان . واما احلم انه في المستقبل يكون لي بيت من غرفتين وحمام ويكون نظيفا . واريد ان ابقى في القرية واعمل في الارض ولكن اريد مدرسة للاولاد كمان مصنوعة لانه ما

بدرس وتوسط دون ان نجني ما ... اجرة العامل الزراعي ... سافروا الى استراليا . واما ...

رادوني » .

كلا .. ليس الصراع طائفيا !

وانتقلنا الى حلبا وهي مركز القضاء هناك استوقفنا دركي من القوة المرابطة في السراي وسألناه ان كان يعتقد بان اجراءات الدولة جدية وفعالة . ووعدناه بالا نذكر اسمه او ناخذ صورة له .

قال : « يا عمي هيدا كله مسرحية الهدف منها الظهور في مظهر ان الدولة قادرة وتخويف الناس البسطاء هنا في عكار والانتقام من الشباب اللي تحركوا او اللي مرتبطين باحزاب او بالفدائيين » .

ثم تكلم بمرارة عن التفرقة في المعاملة بين ابناء الطوائف وقال ان الدولة نفسها باعمالها تخلق الجو الطائفي .

سألنا فلاحا من تل بيره في السهل هل صحيح ان الصراع في عكار اصبح طائفيا وبين مسلم ومسيحي ؟ اجاب : « يعني لو اخذنا لبنان وسميناه مثل ما عملوا بقبرص واخذوا الاسلام بنصفه والمسيحيين نصفه الآخر ، ... هنا في عكار ، ان ... من جماعة الاسلام فولاد البرغل (اي ال العلي) وان كانت ... المسيحيين سبب القاهر والراعي ... انا وابني ما راح نرتاح والمشكلة ليست طائفية بل مشكلة معيشة وتراكية » .

احراءات الامن .. ضد من ؟

...

احد كبار المسؤولين غير المدنيين في طرابلس برفقة احد المطلوبين بجريمة قتل المدعو « ابو عجاج » . وقد اعطى هذا المسؤول بطاقة للقاتل تسمح له بالتنقل بحرية ودون خوف مقابل هدية قيمة وباسم صداقته للراسمالي .

في مشمش وهي قرية جميلة من الجرد محرومة من كل شيء . قال احد الفلاحين ان الحاجز يفتش على الارض كل واحد لابس شروال وكل لابس عقال يضرب ويهان ويفتش ان كان معه هوية لانه نسيها في البيت بيقولوله « ياحمار » وبياخذوه عالحبس ولو عرف عنه عشرة . وكل واحد افندي بيمر بدون سؤال .

لماذا ؟ سألنا : « لان الناس ولاد ست وولاد جارية »

سألنا في نفس القرية احد الشباب . هل تعتقد ان اجراءات السلطة ستأتي بالامن الى عكار . كان جوابه الوحيد : قرأت في الجريدة مقالا لحازم صاغية وهو شاب من عندنا وقريب المرحوم خالد . اعجبني المقال.

هكذا وفي الجولة الاولى في القرى التي لم تشهد عمليات الضغط والتفتيش كما لم تشهد احداث الاقتتال يطالع المرء انطباعا حادا بان حملة السلطة ترتدي في اذهان العكاريين مظهرا مسرحيا وان اجراءاتها لم تستطع اقناعهم بعكس ما رسخ في اذهانهم من ان كل اعمالها تخدم البكوات . كما يتضح ان الاهالي يربطون بين الامن السائب وبين حالة الفقر والحرمان التي يعيشون — وكما قال احدهم ، « لو الواحد منا عم ياكل ويشرب ومرتاح وما عم ياكله الهم والخوف والمرض والتشرد ، ما كان كل الذي حصل حصل » .

فضائح شركة الريجي على لسان أجهزة الدولة !

كانت حركة مزارعي التبغ منذ سنوات طويلة ، ولا تزال ، تكشف دور شركة الريجي الاحتكارية في نهب انتاج المزارعين واخضاع السواد الاعظم منهم لتحكم قوى الاقطاع السياسي وكبار المزارعين والموظفين . وقد بلغت نضالات حركة مزارعي التبغ اوجها في مطلع عام ١٩٧٣ حيث قدمت ، ابان مظاهرات النبطية ، العديد من الشهداء والجرحى .

ومنذ اسبوع نشرت الصحف تقرير اللجنة التي كلفتها قيادة الجيش درس اوضاع الريجي وزراعة التبغ في لبنان ، كما نشرت تقرير رئيس مصلحة الزراعة في الريجي من اكتشاف بعض فضائح الشركة . لا جديد بالنسبة لحركة مزارعي التبغ في هذين التقريرين فكل ما ورد فيهما كان المزارعون قد ناضلوا طويلا من اجل كشفه وتغييره ... والشيء الوحيد الذي يمكن اعتباره جديدا في هذا المجال هو ان فضائح احتكار الريجي قد جاءت على لسان بعض اجهزة الدولة هذه المرة ... ولذلك نكتفي بعرض موجز لما ورد في التقريرين ضمن قسمين رئيسيين : الاول ، يتناول قصة شركة الريجي. اما الثاني ، فيتناول زراعة التبغ في البلاد .

اوضاع الريجي كما تعرضها لجنة الجيش

يقول تقرير لجنة الجيش ان « الريجي في اوضاعها الحالية تعاني نقصا هائلا في الكفايات الفنية والادارية » وان « خسارة الدولة من جراء سوء الادارة الحاصل في الريجي تقدر بملايين الليرات كل سنة » . وسبب ذلك ان الريجي ابتليت « على مشاكل روتين الادارة في الحكومة من دون الاستفادة من اجهزة مراقبة الدولة لمنع التجاوزات التي تحصل في الادارة والتي تكلف الدولة ملايين الليرات » .

ويكشف التقرير ان امتياز الشركة قد انتهى مفعوله عند نهاية عام ١٩٧٢ وان بقاء استثمار الاحتكار يرتكز على عامل الاستمرار فقط « من دون اي حق قانوني للشركة المستثمرة في ٣١–١٢–١٩٧٢ . وقد اصبحت حكما منذ ذلك التاريخ كل املاك الاحتكار وحقوقه ملكا للدولة وانتقلت واجباته اليها ، وعليه فان تحويل الريجي الى مؤسسة عامة لن يكلف الدولة اية اعباء او تكاليف بل بالعكس سيسبب وفرا لخزينة الدولة اكثر من ٨٠٠ الف ليرة في السنة ، وهي حصة الشركة من استثمار الاحتكار » ...

ويطالب التقرير بتحويل الشركة الى «مؤسسة عامة ذات طابع خاص» (؟!) لان ذلك يساعد المزارعين على « التخلص من عقدة نفسية رزح تحتها ابن الجنوب لاربعين سنة وهي عقدة الريجي التي اصبحت في نظره رمزا لاستغلاله وعبوديته ، ولا جدوى في اي حل لمزارعي التبغ لا ينطلق من هنا » ... نسي التقرير بان المشكلة في الاساس ليست « عقدة نفسية » مشكلة علاقات استغلال بشعة تمارسها الشركة ضد المزارعين وتحويل امتياز الشركة عن مؤسسة خاصة الى مؤسسة عامة خطوة لا باس بها ، الا انها ليست كافية ان لم ترافقها تغيير في علاقة الدولة بالشركة .

وقبل ان ننتقل الى القسم الثاني لتقرير اللجنة ، سنتوقف قليلا عند تقرير مصلحة الزراعة الذي يكشف بعض فضائح الشركة .

يكشف التقرير التلاعب الذي حصل في تسلم المحصول في الشمال ، فيقول : جميع اوراق علم وخبر وزن المحصول لعام ١٩٧٢ العائدة لهؤلاء المزارعين والصادرة عن مكتب شكا ، قد استبدلت بسواها ... في باطنها الارقام والاعداد المزورة ... كمية الطرود المزورة ، التي دفع ثمنها يزيد على ٢٢٠ طردا .

ويتساءل رئيس مصلحة الزراعة ... « كيف وصلت الى ايديهم المعاملات ... سلمهم اياها ليصنعوا بها ما صنعوا ... اعادوها الى لجنة الشراء في شكلها ... وقد استبدل قسم منها وزور في القسم ... والعجيب في هذه المعاملات انها مرت ... جميع العاملين في اللجنة ، من رئيس ... الى الخبير ، مرورا بمدقق الحسابات ... الصندوق ، من دون ان تلاقي اي ... او عائق » ... مسكين رئيس المصلحة ... يبدو انه لم يسمع « بالمافيا » اللبنانية ... الشمال ..

فضائح زراعة التبغ

قسم تقرير اللجنة فضائح زراعة التبغ ... ثلاثة انواع :

١ — محصول التبغ : الارقام الرسمية ... تفيد ان محصول التبغ لعام ١٩٧٢ ... طن تقريبا . الا ان المعدل الحقيقي ... ٨٨٠٠ طنا ، والزيادة جاءت من ... والمداخلات والتلاعب ، اذ لجان الشراء ... تبغا من مزارعين (ازلام الاقطاع) ... لهم او تبغا غير صالح او مهرب من ...

ولو استطاعت الريجي ضبط الزراعة ووقف التلاعب والسرقة على حساب المزارعين الصغار ، لكان يجب ان يكون المعدل الفعلي ٨٥٠٠ طنا وبذلك ستطيع زيادة الزراعة الجيدة الى عشرة الاف طن واكثر .

٢ — ثمن المحصول : الارقام الرسمية تفيد ان ثمن محصول تبغ ١٩٧٢ بلغ ٥ر٦٣ مليون ليرة . ولولا عمليات التلاعب والغش والسرقة وتدخلات رجال الاقطاع والبكوات والملاك الكبار لكان يجب ان لا تزيد المبالغ على ٥٠ مليون ليرة ..

وعملية السرقة لا تتوقف هنا ، بل تتجاوز هذه النقطة الى عملية تمييز فاضحة بين المزارعين انفسهم . فالسعر الذي تعطيه الريجي لابن الجنوب اقل من سعر ابن الشمال عملا بقاعدة النظام اللبناني ... يقول التقرير ! « الذين لهم معرفة بالتبغ مهما كانت هذه المعرفة بسيطة وسطحية يدركون ان اجود انواع التبغ اللبناني تزرع في منطقة الجنوب وانه عندما يكون معدل شراء تبغ محافظة الجنوب ٦١٣ ق.ل. يجب الا يتعدى معدل سعر الشراء في المحافظات الاخرى ٥٥٠ق.ل بينما « بلغ معدل سعر شراء تبغ النبطية ٦٢٦ ق.ل ومعدل سعر الشراء في عكار ٧٠٠ ق.ل وفي طرابلس ٧٣٥ ق.ل » .

٣ — فرز المحصول: يقول التقرير ويتساءل: « اشترت الادارة ٩٥٠٠ طن تقريبا فرزت منها ٩٠٠٠ طن تقريبا ، وبعد الفرز حصلت على ٦٨٠٠ طن تقريبا. تسلمت الادارة ٧٨٠٠ طن من التبغ الجيد والمتوسط ودفعت اسعارا لهذا التبغ على هذا الاساس فكانت نتائج الفرز ان كان التبغ الجيد والمتوسط ٥٦٢٠ طنا فقط . اين ذهب الفرق ؟ » ..

هذا « غيض من فيض » من فضائح تقرير اللجنة الذي يكشف ما تعرفه الجماهير اللبنانية من عشرات السنين وما يتجاهله المسؤولون رغم التظاهرات والاحتجاجات التي ذهب ضحيتها الشهداء والجرحى والمعتقلين ...

ملاحظات حول مشروع برنامج الجبهة الوطنية في الأردن

تجاهل حقوق ومطالب شعب فلسطين لعزل الجبهة عن أوسع قاعدة جماهيرية

ماذا يعني هذا الحرص على حماية «الكيان» الأردني ؟!

بقلم : عصام الفايز

من المعروف ، ان القوى والفئات والاحزاب وممثلي منظمات المقاومة الفلسطينية في الاردن ، تخوض منذ شهور مباحثات واتصالات واسعة وحثيثة من اجل بناء جبهة وطنية في الاردن . وليس سرا ان هذه المباحثات والاتصالات هي في طريقها الى رسم برنامج للعمل الوطني ينهض على اساس نضال جبهة هذه القوى والاحزاب الوطنية والديمقراطية .

ان الجماهير في الاردن ، وهي التي عانت طويلا وتاريخيا من افتقاد منظماتها واحزابها الوطنية الى التنسيق والعمل الموحد ، تنظر اليوم باهتمام الى المباحثات الجارية ، وتتطلع الى قيام جبهة وطنية ، جديرة باسمها ، لا مجرد تنظيم فوقي شكلي ، كما هو الحال مع التجمع الوطني الذي قام بعد حرب ١٩٦٧ . ويهمها من قيام هذه الجبهة ، مسالتين اساسيتين : اولهما بلورة مواقف صريحة وواضحة من جميع الاطراف من مهمات التحرر الوطني الديمقراطي الداخلي من اجل قيام حكم وطني ديمقراطي يعبىء كافة الطاقات من اجل المعركة ، وتحرير الاراضي المحتلة ويؤمن الحريات الديمقراطية والمطالب الملحة للجماهير .

وثانيهما ان تقف كافة القوى الوطنية موقفا موحدا وصريحا من حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والعمل على تأمين هذا الحق ، بما في ذلك حق الشعب الفلسطيني في بناء سلطته الوطنية المستقلة .

فهل كان اتجاه المباحثات بين القوى والاحزاب والفصائل الوطنية في البلاد يسير نحو التطابق مع تطلع الجماهير الشعبية الى مثل هذا البرنامج ، وهل كل القوى متفقة على هاتين المهمتين الاساسيتين ، وتستجيب لهما بكيفية واضحة ؟

من اجل الاجابة على هذه التساؤلات وقبل التعرض الى الخلافات القائمة الان نشير بسرعة الى ان الاطراف والقوى المعنية باقامة الجبهة الوطنية في البلاد ، هي على النحو التالي : الحزب الشيوعي الاردني ، ممثلي منظمات المقاومة المتواجدة في الاردن (وبالاساس فتح والجبهة الديمقراطية) ، مجموعة سليمان النابلسي (لجنة انقاذ القدس ، ثم اخيرا ما يعرف باسم « التجمع البعثي » ويضم عناصر متنوعة من الفئات الوسطى في البلاد ، من اصحاب المهن الحرة واصحاب المشاريع الخاصة .

مواقف الاحزاب والقوى الوطنية

ومن المعروف جيدا ان الحزب الشيوعي الاردني يتفق مع منظمات المقاومة على نقطتين اساسيتين ، وهما العمل من اجل قيام حكم وطني ديمقراطي مستقل في الاردن ، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بما في ذلك اقامته دولته الوطنية المستقلة على الاراضي التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية ، وقد تبلور هذا الموقف في اوائل ايار ١٩٧٤ حين عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اجتماعا اقرت فيه الوثيقة البرنامجية المقدمة من المكتب السياسي .

اما سليمان النابلسي ومجموعته ، فقد كانت حتى فترة قريبة مستجيبة لهاتين المهمتين ، وقد سبق له ان صرح لوكالة الانباء الالمانية فقال ان اي استفتاء يتم في الضفة الغربية لنهر الاردن في اعقاب الانسحاب الاسرائيلي وفقا لمشروعات الملك حسين سيكون تحت ضغط الجيش الاردني» (السياسة الكويتية ٢٨ — ١١— ١٩٧٣) لكن موقف سليمان النابلسي لم يلبث ان اتخذ شكلا اخرا من الفهم لمسالة حق تقرير المصير ، وبدا اكثر ميلا للصيغة العامة الغامضة التي اصر عليها التجمع البعثي في الاردن في تعامله مع القضية الفلسطينية ، اي الاكتفاء بالاعلان عن تضامنه العام وتاييده لحق تقرير المصير دون تحديد لمعنى ومضمون هذا الحق في الفترة الراهنة .

— برنامج الجبهة الوطنية : مواقف غامضة واخرى مغلوطة

في الاونة الاخيرة ، ذهبت هاتان المجموعتان بعيدا في اضعاف فرص قيام الجبهة الوطنية المنشودة ، وذلك على مستويين ، اولا من حيث تبنيهما مواقف سياسية عامة ، غير واضحة ودون الحد الادنى المطلوب من التضامن المنتظر مع الشعب الفلسطيني من جانب قوى تعلن عن ولاء وطني وعن طموح لبلورة جبهة وطنية . وثانيا من حيث ترديد هذه القوى حرصا مستغربا على الكيان الاردني من تهديدات واخطار صهيونية مزعومة تهدد هذا الكيان .

، ومما يبعث على الاستهجان ، ان السلوك المرافق لهذا الموقف ، الضعيف والغامض من القضية الفلسطينية ، والطرح المغلوط والديماغوجي عن اخطار صهيونية تتهدد الكيان الاردني ، يتخذ شكلا يدفع الجهود القائمة لاقامة الجبهة الوطنية الى غير وجهتها ، ويدفع لاستبعاد ممثلي منظمات المقاومة عن المشاركة في اقامة الجبهة الوطنية ، لان منظمات المقاومة حسب تعبير هذين التجمعين« ليست احزابا اردنية »، اي انها بتعبير اخر لا تنتمي الى اصول « شرق اردنية » . رغم ان غالبية الشعب الساحقة فلسطينية الاصل والولاء .

ففي مشروع البرنامج المقترح من المجموعتين المذكورتين لاقامة الجبهة الوطنية ، يردد البند الخاص بالقضية الفلسطينية موقفهما على النحو التالي : —

« الايمان بحق الشعب العربي الفلسطيني في النضال لاسترداد حقوقه المغتصبة ، وممارسة حق تقرير المصير بحرية ، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثلة الوحيدة لارادة الشعب الفلسطيني».

● ان اصحاب مشروع البرنامج « يؤمنون» بحق الشعب الفلسطيني في النضال ...... و « يؤمنون » بممارسة حق تقرير المصير بحرية . ان الشعب الفلسطيني يستطيع ان يظفر واستطاع فعلا ، ان يحصل على صيغة تضامن ومشاركة من منظمات تحرر وطني في اقاصي الارض ، افضل واوضح واكثر ايجابية من هذه الصيغة المعلنة من قوى تريد ان تقيم جبهة وطنية في بلد اكثر من ٦٠ بالمئة من مواطنيه فلسطينيون، ويشكلون النسبة الغالبة بين صفوف الطبقات الوطنية وخصوصا في المدن .

ان السادة اصحاب البرنامج ، لا يتحدثون عن مشاركة او نضال من اجل انجاز هذا الحق الذي « يؤمنون به » واكثر من ذلك يصرون على عدم الاشارة الى مضمون هذا الحق وماذا يعني ، ولعل السادة رغم انف المفهوم التاريخي والمتعارف عليه لحق تقرير المصير ، يرفضون ان يعني ، واول ما يعني ، حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال واقامة دولته المستقلة .

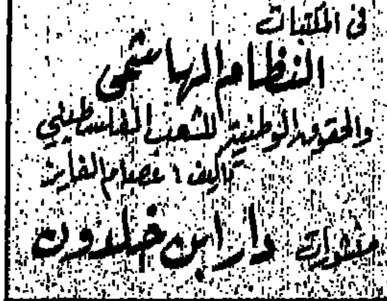
● من جهة اخرى فان اصحاب المشروع يصررون على صياغة موقفهم من منظمة التحرير ، لا وفق الصياغة التي درجت عليها القوى والاحزاب الوطنية العربية والقوى والاحزاب الدولية التقدمية والصديقة ، ان كلمة « دعم » التي تسبق منظمة التحرير ليس لها من وظيفة عملية ، سوى تحاشي كلمة « الاعتراف ب » . اما صفة منظمة التحرير عند اصحاب البرنامج فهي الممثلة الوحيدة لارادة الشعب الفلسطيني ، وليس « الممثلة الوحيدة للشعب الفلسطيني » كما تعارف على ذلك القوى والاحزاب الوطنية والديمقراطية والتقدمية العربية والصديقة .

قد تبدو المسالة برمتها عند القارىء مجرد صياغات متنوعة ، خاصة ، لالفاظ تعني في نهاية الامر معنى واحدا . وكنا نتمنى لو ان حقيقة المسالة هي كذلك ، لكنها عند اصحاب البرنامج ، ومدبجي الصياغة لا تعني ذلك ، وقد وردت على النحو المار ذكره بالضبط لانهم لا يروا حق تقرير المصير والتمثيل الفلسطيني ، كما هو قائم فعلا .. اي انهم يريدون تحاشي نقطة الاصطدام الرئيسية مع النظام الحاكم وسياسته ، من خلال تحاشي اي مطلب ينص على دعم نضال الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير ممثله الشرعي الوحيد في الاستقلال الوطني وتقرير المصير وبناء سلطة وطنية مستقلة كنقيض لمشروع المملكة المتحدة الالحاقي ولسياسة التمييز الاقليمي الراهنة ضد الفلسطينيين في مقدمة مشروع البرنامج المذكور ترد عبارة «تطرح » الكيان الاردني كموضوع تستهدفه الاخطار الصهيونية . تقول العبارة:

« ... ازاء كل ذلك ومن اجل وضع وانتهاج سياسة عربية تتيح للشعب العربي في الاردن المشاركة في حركة التحرر ، وفي تعبئة وحشد امكاناته للتصدي للاخطار الصهيونية التي تتهدد كيانه » ،

«الكيان» الاردني ، اي اخطار تتهدده ؟

فهل ان الكيان الاردني تتهدده الاخطار



هكذا من الأصل

... وهل هذه الاخطار التي تستهدفه مصدرها حقا الصهيونية ؟ بوسع ابسط الناس معرفة بالوضع في المنطقة ان يقول وعن حق ، ان الاخطار الصهيونية ، لم تكن يوما تتهدد الكيان الاردني ، وانها بالعكس، كانت تتهدد الذين يتهددون هذا الكيان . ان كان ثمة من اخطار صهيونية ، فهي على الجماهير ، وهي على الارض . ولكن ليس على الكيان الاردني . واذا كان ثمة من اخطار تتهدد الكيان فهي خطر الجماهير . فالحرص على الكيان الاردني في برنامجكم ، ايها السادة يظهر غير ما يبطن. يمكن ان يعني حرصا على الضم والالحاق، ويعني حرصا على استمرار السيادة الاردنية على الاراضي الفلسطينية بعد انسحاب اسرائيل . ويمكن ان يعني بين مضمر لمخاوف وهواجس السلطة والقوى الطبقية العليا في البلاد من نتائج بروز دولة فلسطينية مستقلة .

ان قوى جديرة بحمل لواء التحرر الوطني والاستقلال ، وتطمح لبناء جبهة وطنية مادتها الجماهير الواسعة ، تعلن عن حرصها على مصالح الشعب ، وعلى اراضيه وعلى حقوقه وليس على كيان مفروض عليها ، ويتمتع بالدعم الامبريالي والصهيوني .

سلوك عملي متطابق

على مستوى السلوك العملي ، اتخذت المجموعتان المذكورتان ، مواقف تتطابق في نتائجها السياسية ، مع ما مر ذكره . فقد خرجت اطروحة جديدة ترفض مشاركة ممثلي منظمات في الجبهة الوطنية ، لانها ليست «احزابا اردنية » ، (والاخوان بالمناسبة تومسون وحدويون حتى نخاع العظم).

بصيغ مثل هذه وبمواقف عامة كمواقفهم ، لا تخاطبون الجماهير المعنية حقا بقيام جبهة وطنية مناضلة . وانما تخاطبون السلطة ، تتملقونها او تطمئنونها . وهم تخاطبون دعاة الالحاق ، والفئات المنتفعة بالالحاق والضم . ان الجبهة التي يريدون « جبهة وطنية » بدون اظافر ، جبهة وطنية على هذه الشاكلة ، بهذه السياسة ستكون حصان طروادة للفئات الطامحة السلطة والالحاق من وراء ظهور الجماهير، وتحت رايات وطنية مزعومة .

ان صيغة البرنامج المقترح هذا ، مهما علت نبرة مهماته الداخلية ، لا تخيف النظام ولا تزعجه . ما دامت لم تقترن بموقف يصطدم بمطامح النظام في الالحاق والضم ، وباحكام السيادة الهاشمية على الاراضي الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

لذلك ، من اجل ان تتحد القوى والاحزاب الوطنية والديمقراطية في البلاد ، ولكي يصبح ممكنا ان تتحد في جبهة وطنية فعلا، على كل القوى الوطنية في الاردن وخاصة تلك التي تتبنى صيغة البرنامج المقترح ان تحدد اي جبهة وطنية تريد جبهة القوى الوطنية الحية ، ام جبهة قوى الالحاق والضم المتسربلة برايات « الوحدة » المزعومة، الى اي جماهير ، واي قاعدة اجتماعية يتجهون ؟. ان الغموض والعمومية والعرقلة والتردد يضع حاملي هذه الصيغ موضوعيا وعمليا في صف القوى المضادة للتحرر الوطني ولمصالح الشعب الفلسطيني وخاصة في مرحلة يحتدم فيها الصراع على اوسع نطاق من صفوف الشعب في الاردن والمناطق المحتلة بل ويكتسب الصراع اطارا عربيا ودوليا شاملا حول حقوق شعب فلسطين .

ان العرقلة والتسويف في اقامة الجبهة الوطنية من الامور المضرة بالنضال الوطني وبمصلحة الشعب . كما ان اقامة جبهة وطنية على اسس دون الحد الادنى لمطالب الجماهير ودون الارتباط بمصالح وحقوق الجماهير المعنية لتشكيل قاعدة هذه الجبهة العريضة ، يعني عمليا خذلان القيادات للجماهير ، وبالتالي خذلان الجماهير لقياداتها واتاحة افضل الفرص للنظام الهاشمي على يفرض ارادته .

قصة « الأرصدة » النفطية

دخل النفط العربي لعام ١٩٧٤ يتجاوز الـ ٦٠ مليار دولار
كيف تعمل الولايات المتحدة على استيعاب الازمة لتدعيم سيطرتها العالمية.
دور السعودية في خدمة المخطط الأميركي .


الملك فيصل

أحمد زكي اليماني

في ١٢ ايلول الجاري يجتمع ممثلو منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) للنظر في الوضع الحالي الناشيء عن القرارات الاستثنائية التي اتخذتها الدول النفطية في اواخر العام الماضي . ويجري هذا الاجتماع في وقت كثر فيه الحديث عن تراكم الفوائض النقدية في حسابات الدول المصدرة للنفط ، وعن اثار رفع اسعار النفط على النظام النقدي العالمي (الراسمالي) ومجمل اقتصاديات الدول اللااشتراكية – اي الدول الراسمالية الصناعية ودول « العالم الثالث » – . فما هي حقيقة هذه الازمة ؟

وما هي قصة « الارصدة العربية » ؟

لقد بدأت تتجمع لدى الدول النفطية القليلة السكان فوائض من عائداتها لم يتسن من استخدامها غالبا لغياب اي مخطط متماسك للتنمية الداخلية او الاقليمية (دول المنطقة) ، وقد قدرت اوساط نفطية امريكية قيمة هذه الفوائض المتراكمة في المؤسسات المالية الغربية في نهاية عام ١٩٧٢ بـ ٢ مليار من الدولارات لليبيا وباكثر من مليارين لكل من السعودية والكويت وبمليار واحد لدولة الامارات .

الا ان الزيادة التي لحقت بسعر النفط في اواخر عام ١٩٧٣ احدثت انقلابا في كل الحسابات الموضوعة .فالاسعار « المحددة سلفا » تضاعفت بين ١-١-١٩٧٣ ومطلع عام ١٩٧٤ اربع مرات تقريبا وتضاعفت بالتالي عائدات الدول النفطية . وقد قدر د.ابراهيم سعد الدين دخول حكومات ليبيا والعراق والكويت والسعودية وقطر وابو ظبي في عام ١٩٧٤ بنحو ٤٠ مليار دولار لن ينفق منها في الغالب الا جزءا بسيطا بينما يتشكل الباقي كارصدة في البنوك الغربية .

(وللمقارنة بلغت قيمة احتياطي الذهب في مجمل البنوك المركزية للعالم في عام ١٩٧٠ ٢٧ مليار دولار) . وتثير هذه التحولات النقدية التي لم يسبق لها مثيل تساؤلات عديدة حول استعمال الارصدة وتاثيرها على مصير النظام النقدي الراسمالي ومجمل المعسكر الراسمالي ، الذي يعاني منذ سنوات من تضخم متزايد – بلغ اوجه في الفترة الاخيرة – قد يقود الى ازمات اقتصادية وسياسية حادة (خاصة في دول اوروبا الغربية الاكثر قابلية للتاثر بحكم وضعها الضعيف ، وخاصة منها ايطاليا وبريطانيا) .

حدود الازمة

الا ان الازمة قد تستوعب الى حد ما اذا توفرت بعض الشروط التي يراهن عليها القادة الاقتصاديون العالم الراسمالي . والشرط الاساسي هو بقاء الارصدة في الدول الراسمالية سواء تحت شكلها الحالي كودائع في المصارف او من خلال عمليات مالية (شراء سندات ، استثمارات في المؤسسات والعقارات الخ ..) او تجارية – استيراد سلع ومنتوجات صناعية، وخاصة منها السلاح المتطور والمعقد الباهظ الثمن والعديم الفائدة عمليا – وقد درست الولايات المتحدة التي تدوات مالية تدرس امكانيات استثمار الفائض المالي سواء في الولايات المتحدة او في المؤسسات الامركيه العديده المنتشره في اوروبا الغربيه وفي انحاء « العالم الثالث » . وقد ارتبطت رئاسة احدى هذه الندوات التي جرت في كوهورن المربط اسمه تاريخيا بالاستثمارات الامركيه في المنطقه العربيه وخاصه مصر .

وبما ان النفط العربي يذهب في غالبيته الى اوروبا الغربيه واليابان (اللتين تستوردان ٦٠ بالمئة من حاجتهما النفطيه) ، وبما ان الولايات المتحده ما زالت تستورد القليل نسبيا من النفط العربي ،فعمليه دفع النفط قد تتحول اذا نجحت امركا في مخططاتها الى نقل اموال اوروبية ويابانية الى الولايات المتحده ، وتزيد بذلك من ازمة « حلفائها» المنافسين لها تجاريا تنافسا مزعجا حتى الان ، الذين سيضطرون ايضا الى رفع اسعار منتوجاتهم الصناعية لاستيعاب ارتفاع اسعار النفط ويصبحون بالتالي اقل قدرة على المنافسة . ويضاف الى هذه المكاسب الاميركية الارباح الهائلة التي حققتها الشركات النفطية الاميركية في العام الماضي معدل زيادة ارباحها في الاشهر التسعة الاولى من ١٩٧٣ اكثر من ٤٥ بالمئة وفي الثلاثة الاخيرة اكثر من ٦٠ بالمئة مقارنة مع ١٩٧٢ – وهذه الارباح تستمر في غالبيتها في الولايات المتحدة نفسها في التنقيب عن وسائل انتاج للطاقة البديلة للنفط .

دور السعودية في دعم المخطط الاميركي

تتحول ارصدة «الطاقة» قد تتحول اذا لقيت معونة الهيمنة الاميركية على اوروبا الغربية واليابان وحتى على دول « العالم الثالث» التي ستعاني مثلها من ارتفاع اسعار المنتوجات الصناعية التي ستوردها من الدول الغربية ومن مجمل التضخم العالمي وستمد الولايات المتحده بشكل خاص « بعوم » المملكة السعودية لتنفيذ مخططها.

ومن المعلوم ان اراضي المملكة تحتوي على احتياطي هائل من النفط يبلغ ثلث الاحتياطي المعروف الان في العالم تقريبا ، كما انها تنتج ما معدله ٨ ملايين برميل يوميا مما يضعها على راس الدول العربية المنتجة ومن اوائل الدول المصدرة للنفط . ويقدر عائدات السعودية لعام ١٩٧٤ بما يقارب الـ ٢٥ مليار دولار ، كما ان فائضها النقدي حسب مجلة فورتشن الاميركية قد يتعدى الـ ٢٠ مليار مما سيجعلها على الولايات المتحدة واليابان ، وثالثة في العالم الراسمالي في نسبة الاحتياطي النقدي بعد المانيا الاتحادية التي تملك حوالي ٢٣ مليار دولار .

كل هذه العناصر دفعت الولايات المتحدة للاهتمام بشكلخاص بالسعودية « وبربط الاقتصاد السعودي بالاقتصاد الاميركي »على حد تعبير احدى المجلات الاميركية ، هذا الربط المتمثل في الظروف الراهنة براي المجلة ،

«في التحرك الواسع للشركات الاميركية في السعودية . وفي تدفق الاموال السعودية على الولايات المتحدة » .

والذي لعب في سبيل تدعيمه مسؤولان اميركيان دورا متميزا وهما : جيمس ايكنز المدير السابق لمكتب المحروقات والطاقة في وزارة الخارجية الاميركية والسفير الحالي في الرياض وسايمون نائب وزير الخزانة الاميركية الذي قام مؤخرا بجولته الشهيرة في بعض الدول العربية .

وكان احمد زكي اليماني نفسه قد اكد على ضرورة هذا الربط في المؤتمر السنوي لمعهد الشرق الاوسط في واشنطن المنعقد في اخر ايلول ١٩٧٢ حين قال :

« ..ن من مصلحة امريكا ان تبني جسرا اقتصاديا مع السعودية وتدعمه من اجل تغطية العجز في الطاقه وربما ايضا لحل مشكلة ميزان المدفوعات الذي سينتج عنه » .

مفتخرا في الوقت نفسه بان معظم دول الاوبيك مع تخفيض الانتاج بينما استعملت السعودية الفيتو ضدهم .

وقد اثارت الصحف مؤخرا موضوع شراء سندات الخزينة الاميركية من قبل السعوديه (وكان الاميركيون قد اقترحوا عليها شراء ما قيمته ١٠ مليار دولار)

وهكذا توجه عائدات النفط العربي لحقن الاقتصاد الاميركي وبالتالي استمرار زيادة الهوة بين الدول العربية والدول الراسمالية الصناعية وخاصة الولايات المتحدة التي تسيطر عن طريق استثماراتها على قطاعات كبيرة من صناعات اوروبا الغربية واليابان .

ولا بد من ذكر التوظيفات الاخرى في الولايات المتحدة ، والصحف الاميركية تورد في الاشهر الاخيرة اخبارا متلاحقة عن الاستثمارات السعودية (الخليجية الاخرى) في شراء الاراضي والابنية في انحاء مختلفة من الولايات المتحدة وهذه التوظيفات هي ايضا انعاش لميزان المدفوعات الاميركي ، ولا يمكن ان تصل في مستقبل منظور الى حد يجعلها مؤثرة مباشرة في الاقتصاد الداخلي الاميركي كما تدعي بعض الاوساط اليمينية العربية. كما ان « الضمانات » الاميركية ضد الخسائر الناتجة عن التضخم وانخفاض العملة الـ ...خ ... للاستثمارات العربية لا قيمة لها باقرار احد كبار اقتصاديي شركة اكسون (اكبر شركة نفطية في العالم الراسمالي وثاني شركة صناعية بعد جنرال موتورز) ، جيرالد بولاك في مقال له في مجلة «فورين افيرز » الاميركية (نيسان ١٩٧٤) . وكذلك الامر بالنسبة لضمانة الذهب الاميركي المعروضة على النفطيين العرب ، نظرا لان اميركا قد تعلن في اية لحظة كما فعلت في السابق عدم قابلية العملة للتحويل الى الذهب .

« فسلاح »النفط «وسلاح» الارصدة قد يستعملان كما اظهرت ذلك بشكل جزئي جدا حرب تشرين ، لصالح الحركة الوطنية العربية . ولكنهما قد يروضان بحكم التحالفات القائمة « والارتباطات » التي تزداد وثوقا ، ليتحولا الى اداة جديدة للهيمنة الامبريالية على المنطقة والعالم .

ومسؤولية الحركة الوطنية العربية كبيرة لفرض الخيار الوطني وشق طريق التحرر الحقيقي ، التحرر من الاخطبوط الامبريالي الاميركي ، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي والتنمية الحقيقية .

الاموال العربية تصحح ميزان المدفوعات الاميركي

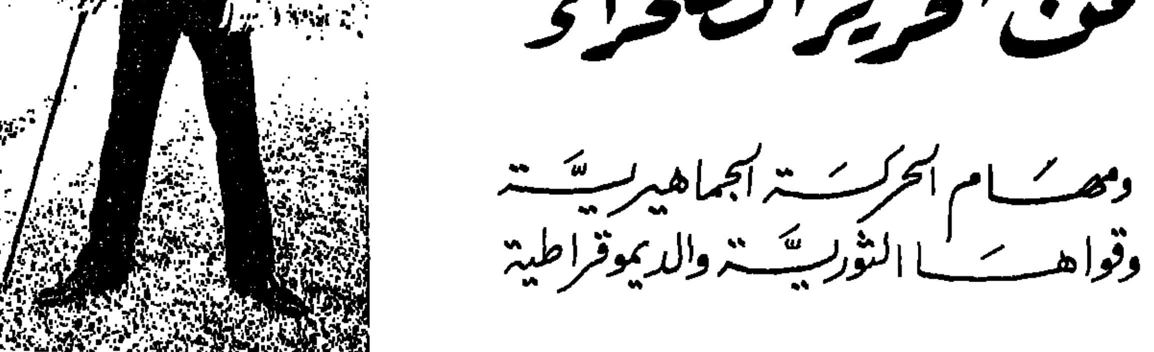
جاء في تقرير اذاعته هيئة الاحتياطي القومي الاميركي أن هناك حقيقتين متقابلتين

الحقيقة الاولى : ان عجزا كبيرا قد حدث في مخزون الاسلحة لدى اميركا في حرب اكتوبر نتيجة لتدفق الاسلحة الاميركية على اسرائيل .

والحقيقة الثانية : ان زيادة قدرها ٩ مليارات من الدولارات قد تحققت لميزان المدفوعات الاميركي في المدة ما بين [illegible] الماضي – يناير وابريل [illegible] هذا العام [illegible]

[illegible]


الملك الحسن الثاني



المغرب

الموقف الوطني الحقيقي من تحرير الصحراء

ومهام الحركة الجماهيرية وقواها الثورية والديموقراطية

المغرب – رسالة خاصة وصلت الى « الحرية » «النشرة الى الامام» الناطقة بلسان الحركة الماركسية اللينينية ، والمقال التالي يعبر عن وجهة نظر هذه النشرة في قضية تحرير الصحراء

يتصاعد تطبيل الحكم حول ضرورة ضم الصحراء المستعمرة الى المغرب . ويقوم كل الابواق الرجعية بالدعاية لموقف الحكم وتحاول تدويخ الجماهير الشعبية والراي العالمي باعطاء هذا الموقف صبغة وطنية واظهاره كموقف يتفق معه الشعب المغربي وكل الاحزاب والقوى السياسية بالمغرب .

وتأتي هذه الدعاية الواسعة حول الصحراء والتشدق بالوطنية ومحاربة الاستعمار في ظروف يتصاعد فيه الدعم العالمي لكفاح الشعوب المستعمرة خصوصا بعد انفجار الحكم الديكتاتوري في البرتغال . لقد انتهز الحكم على هذه الفرصة لتغليف ازمته السياسية الخانقة ولتصعيد الضغط على الاستعمار الاسباني حتى يقبل باقتسام خيرات المنطقة .

ان الغلاء الفاحش وطرد مئات العمال وتجريد الفلاحين من الارض واحتكار كل خيرات البلاد مرورا بمنع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ومحاكمة مسؤولية وحظر الصحافة التقدمية (انفاس ، المحرر) وحظر وقمع الاحزاب الوطنية وانتهاء بالحملة القمعية الموجهة ضد الحركة الماركسية – اللينينية المغربية وكل المناضلين الوطنيين والديمقراطيين المخلصين ، ان هذا الواقع هو ما يحاول الحكم الرجعي تغطيته بالتهريج الكلامي حول« تحرير الصحراء » .

فبعد ما استغل الحكم الرجعي شجاعة جنوده الابطال على أرض المعركة القومية ضد الصهيونية والامبريالية في الشرق لتقتيل المناضل دهكون واخوانه ، فانه يستغل اليوم قضية الصحراء لضمان تاييد الاحزاب الوطنية لسياسته الرجعية المتعاونة مع الاستعمار والدخول في الحوار معها لتخفيف ازمته الحادة .

هذه الخطة تحاول تركيز وتقوية سيطرة الامبريالية في المنطقة بالمحافظة على القواعد العسكرية الاسبانية والاميركية والاستغلال المشترك بين الحكم والامبريالية لخيرات الصحراء . ان اخضاع المنطقة للاستعمار تحت اشكال جديدة هو هدف الحكم وليس تحرير الصحراء من سيطرة الاستعمار والامبريالية اللذان يحاولان تحويل المنطقة الى اعمدة لقمع كفاحات شعوب المغرب العربي .

وقد دخل حزب الاستقلال في الدفاع الغير مشروط على موقف الحكم وتقدم احد قادته ليلعب دور الشارح لخطة الحكم الرجعية . ان حزب الاستقلال يسند مهمة تحرير الصحراء للحكم ودبلوماسيته متناسيا وجود راي جماهير المنطقة التي تمثل راس الرمح في الكفاح ضد الاستعمار الاسباني كما يلغي الدور الكفاحي للشعب المغربي في الدعم الملموس لكفاح جماهير الصحراء ويكتفي بلعب دور الخادم المطيع لمصالح الطبقة الحاكمة .

ان السياسة الرجعية التي يدعمها حزب الاستقلال بكل اخلاص لا يمكن ان تكون وطنية على الاطلاق لان السيطرة الاقتصادية والسياسية والعسكرية للاستعمار الاسباني والامبريالية هي ما ترفض هذه السياسة محاربته بالضبط . ان الحكم اللاوطني الذي يقبل وجود القواعد العسكرية الاميركية بسيدي يحيى وبوقنادل والقنيطرة لا يمكنه ولا يستطيع ان يرفضها في الصحراء . والحكم الذي قتل المناضل دهكون واخوانه ويسلط سيف القمع على الجماهير الشعبية لا يمكنه ان يدعم كفاح المناضلين الصحراويين . ان الحكم في الحقيقة يخدم اهداف الاستعمار رغم انه يتشدق بعزمه على تحرير الصحراء لتغطية ازمته الداخلية وقمع واستغلال شعبنا .

ان تحرير الصحراء لا يمكن ان يتم بالنشاط الديبلوماسي للحكم وسفاراته لان الاستعمار الاسباني يحتل الصحراء بواسطة جيشه المدجج بالسلاح ، وبتسليط القمع على جماهير الصحراء وارتشاء الاعيان الرجعيين والاستغلال الوحشي لجماهير المنطقة وطرح مشاريع لالحاق الصحراء باسبانيا . ان افشال المشاريع الاستعمارية الخبيثة يتطلب ربط كفاح التحرر الوطني لجماهير الصحراء بكفاح شعبنا من اجل دك النظام الملكي العميل في كفاح واحد وجبهة واحدة . ان الوحدة العميقة بين شعبنا وجماهير الصحراء يجب ان نعيد بناءها ونصلبها على اساس كفاحي وطني ديمقراطي وفي اطار جمهورية ديمقراطية شعبية تشكل احدى القواعد الصلبة للثورة العربية الشاملة .

وفي خضم التطبيل حول الصحراء ، يستمر الحكم في تصعيد سياسة التجويع والتشريد والتجهيل وقمع الجماهير الشعبية والمناضلين الـ...ـريين والديمقراطيين . ان عشرات مناضلي الحركة الماركسية اللينينية يختطفون ويعانون اشد انواع التعذيب ،وقيادة حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بعد محاولة اغتيالها بالطرود الملغومة ترمى بها في السجون .

فهل هذا هو البرنامج الوطني الذي تدعمه الاحزاب وتريد النضال من اجله ؟ هل هذا هو البرنامج الذي يحظى بالاجماع الشعبي المزعوم ؟ ان هدف الحكم الملكي العميل من تصعيد الديماغوجية حول الصحراء هو فتح باب الحوار والانتخابات المزيفة والبرلمانات الشكلية لتغطية ازمته السياسية والتهييء من جديد لقمع الحركة الماركسية – اللينينية الصامدة وكل المناضلين المخلصين داخل الاحزاب الوطنية

ان تصعيد النهب والقمع على شعبنا ومحاولة امتصاص حسه الوطني وتدويخه بالديماغوجية يتطلب توحيد الجهود النضالية وتجنيد الجماهير الشعبية لتحسين اوضاعها المعاشية وانتزاع الحريات الديمقراطية المهضومة ببلادنا ودعم كفاح جماهير الصحراء . ان الحركة الماركسية –اللينينية التي تعبر عن مصالح شعبنا وتناضل في مقدمته تنادي الجماهير الشعبية وكل المناضلين الوطنيين والديمقراطيين المخلصين لخلق جبهة واسعة ضد الحكم الرجعي تتمثل اهدافها في النضال من اجل :

- فرض الحريات الديمقراطية :
- حرية الاضراب
- حرية التنظيم والتعبير
- اطلاق سراح المعتقلين
- تحسين شروط معيشة الجماهير : رفع الاجور ، توقيف طرد السياسيين. تخفيض اثمان المواد الاساسية ، حذف الضرائب المباشرة .

توزيع أراضي على فقراء وصغار الفلاحين .
- مساندة جماهير الصحراء والنضال بجانبها ضد المشاريع الاستعمارية في جبهة مكافحة واحدة
- مساندة الثورة الفلسطينية .

هكذا من الأصل

التشيلي

بعد عام من الانقلاب الفاشي

تدهور الاوضاع الاقتصادية يصيب حتى الطبقات المتوسطة .
حكم العسكريين الفاشي يبحث لنفسه عن مبرر ايديولوجي ..
تصاعد المقاومة وائتلاف كافة القوى الثورية في جبهة متحدة ضد الامبريالية

بقلم : مازن عطية
باريس

قبل عام مضى ، وبالتحديد في ١١ ايلول — سبتمبر — ١٩٧٣ قامت طغمة فاشية في الجيش التشيلي، في الداخل وبتدبير من قوى المخابرات مدعومة بقوى الرجعية والبرجوازية في الداخل وبتدبير من قوى المخابرات المركزية للامبريالية الامريكية — قامت تلك الطغمة بانقلاب رجعي دموي اطاح بحكومة « الوحدة الشعبية » التقدمية واغتالت بايديها الاثمة الرئيس الراحل الشهيد « سلفادور الليندي » الاشتراكي الذي انتخب قبل ثلاث سنوات رئيسا للجمهورية في الانتخابات التي جرت في أواخر عام ١٩٧٠ . ولقد جاء وقوع ذلك الانقلاب الفاشي بعد محاولات عديدة فاشلة قامت بها البرجوازية والرجعية المحلية وذلك من أجل خلق المتاعب والازمات امام حكومة « الوحدة الشعبية » التقدمية الديمقراطية التي باشرت باتخاذ عدد من الاجراءات على الصعيدين السياسي والاقتصادي (التاميمات خاصة) لصالح الطبقة العاملة والجماهير التشيلية ، واتباع سياسة معادية للامبريالية ومنحازة الى جانب المعسكر الاشتراكي وقوى التحرر في العالم ، وخاصة على صعيد اميركا — اللاتينية .

وقد بدا واضحا بان الوضع الجديد انذاك يخلق المخاطر العديدة لمصالح ومخططات الامبريالية وعملائها في القارة الجنوبية . فهو اولا يفك طوق العزلة من حول كوبا — على صعيد القارة — وكان يمكن للتشيلي وكوبا ان تشكلا قطبي جذب ودعم (احداهما في الشمال والاخرى في جنوب القارة) لكافة القوى الثورية والوطنية في عموم اميركا اللاتينية ، مما سوف يشحذ من عزيمة تلك القوى لتصعيد نضالاتها ضد الانظمة الديكتاتورية العميلة : البرازيل ، بوليفيا ، الارغواي والباراغواي ، وضد الامبريالية الاميركية بشكل عام .

واليوم — بعد مضي عام على الانقلاب الرجعي الاسود ، ما هي حقيقة الاوضاع في التشيلي ؟ والى اي مدى تطور نضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية من اجل مقاومة حكم « بينوشيه » الفاشي والاطاحة به كخطوة على طريق استعادة الجماهير لحرياتها الديمقراطية والطبقية .

... هذا ما سوف يحاول المقال التالي استعراضه ، مجددين اليوم في ذكرى سقوط الالاف من شهداء الطبقة العاملة — تضامننا التام مع جماهير الشعب والقوى اليسارية والتقدمية في التشيلي التي تخوض نضالا شاقا وبطوليا ضد الفاشية والدكتاتورية على يد عملاء الامبريالية .

تدهور شامل في الاوضاع الاقتصادية

عمل النظام الدكتاتوري منذ البداية على الغاء اجراءات التاميم التي شملت البنوك وشركات الصلب والنقل والوقود والمناجم ، وخاصة مناجم النحاس : الثروة الرئيسية في البلاد ، واعاد الممتلكات المؤممة الى المستغلين القدماء . كما ان الوضع الاقتصادي والمعاشي اصبح متدهورا الى اقصى درجة : فالتضخم وارتفاع الاسعار الجنوني اخذ يصيب ليس فقط الطبقة العاملة والجماهير الشعبية — بل حتى الطبقات الوسطى التي كانت تظن بان وقف تدهور أوضاعها الاقتصادية يكمن في التخلص من حكم « الوحدة الشعبية » . وبعد تخفيض قيمة العملة والغاء الرقابة على الاسعار اخذت تكاليف المعيشة في الارتفاع — وخاصة المواد التموينية والاساسية — بمعدلات كبيرة : فباعتراف المصادر الرسمية للنظام (وهي محرفة الى حد كبير) بلغت الزيادة في الاسعار خلال الستة اشهر الاولى من هذا العام ١،٥ ٪ .

ان المسؤولين الاقتصاديين للحكم الدكتاتوري — ومن ورائهم الراسماليين المستغلين — يريدون حل مشكلة التضخم واستفحال الازمة الاقتصادية في البلاد على حساب الشغيلة الذين يطلب منهم الان بقوة القمع والسلاح « تقديم تضحيات مؤقتة ريثما يعود الوضع الى حالته الطبيعية » !

ومن جهة اخرى فان زمرة بينوشيه قد التمست العون الاقتصادي من الامبريالية الاميركية لكي تساعدها في الخروج من الورطة الاقتصادية التي زجت التشيلي بها ، الا ان الولايات المتحدة التي تعاني من ازمات داخلية وخارجية على كافة الاصعدة لم تبد حماسا لنجدة الزمرة الفاشية اقتصاديا وتقديم القروض بفوائد مخفضة ولاجل طويل مما كان يمكنها من معالجة الوضع الاقتصادي او على الاقل تخفيف ازمته . ان الامبريالية تريد ان تتكفل البرازيل (امبريالية فرعية) والبنك الدولي بذلك ...

ان الانقلابيين العسكريين قد قاموا بحركتهم الدموية بحجة « انقاذ البلاد من حكومة الوحدة الشعبية الماركسية » ، وهم اليوم يلقون عليها مسؤولية فشل سياستهم — سياسة الفاشيين — الاقتصادية المدمرة والتي من مظاهرها ايضا تزايد البطالة وتجريد الالاف من العمال والموظفين من اعمالهم . لقد عمل النظام الفاشي مؤخرا على استصدار اسهم شركات تعرض للبيع ويملكها قطاع الدولة بلك على امل الحصول على عملة اجنبية ، وفي تموز الماضي تشكلت حكومة جديدة ادمت بان متاولي مهماتها معالجة الوضع الاقتصادي . ان اجراءات ونتائج كهذه لا تدل الا على شيء واحد وهو عدم قدرة الزمرة العسكرية المسلطة ، على ادارة اقتصاد البلاد ، مما دفع بها الى الفوضى الاقتصادية والازمات التي تعاني منها الان وتكوي بنارها اوسع قطاعات الجماهير وخاصة الطبقة العاملة .

[illegible]

البحث عن مبرر ايديولوجي

ان الجنرال بينوشيه يريد ان يبني مجتمعا يتجاوز تلك « المحنة التي تحكم هذا العالم المتمزق ما بين الراسمالية والاشتراكية » ! المجتمع الجديد الذي يحلم به سوف يكون مجتمعا « خاليا من السياسة وحيث ستحل التكنولوجيا من الان فصاعدا محل الايديولوجيات »!! وسوف تشكل الجمعيات الحرفية اساس قاعدة النظام الاجتماعية حيث تقوم هذه بدور الوسيط ما بين الافراد والنظام مما سوف يساعده على « حل القضايا التكنيكية واتخاذ القرارات بصورة افضل » ! وذلك لان « المشاكل اصبحت تكنسي في هذا العصر طابعا تكنولوجيا اكثر منه ايديولوجيا » !! وفي النهاية يردد اللازمة المنادة من عدم «صلاحية اي نظرية تفترض وجود التناقضات الطبقية » ، ان « الانسجام الروحي هو الذي سوف يصهر الامة باكملها في طريقها الى التقدم » ! وطبعا من خلال هذا [illegible] ... الزراعة لم ... او فلاحين : جميعهم اصبحوا مجرد « مزارعين » في قاموس الفاشيين الجدد !

وفي سبيل فرض هذه الترهات على الشعب تلجا زمرة الانقلاب الى بث الرعب والفوضى النفسية ، وذلك عن طريق تشجيع المجموعات شبه العسكرية وتجنيد كافة وسائل الاعلام من اجل نشر هذا المشروع الاعتباطي ، وقد افصح بينوشيه عن هدفه قائلا : « يجب ... الماركسية من ضمير التشيليين » .

والواقع ان هذه ليست جميع ... « ايديولوجية » الانقلاب العسكري ، ومع ... هنا لسنا في معرض تتبع الجذور التاريخية الثقافية لهذه الافكار اليمينية — وخاصة الدور الذي لعبته الاوساط الرجعية الدينية والجامعية (خاصة منظمة الوطن والحرية) قبل وبعد الانقلاب . الا ان هنالك جوانب اخرى اكثر رجعية يحاول النظام الان ترويجها والتغني بها ، ان شعاراته تتشابه مع تلك التي كان يستعملها الحكم الفاشي وحكم فرانكو في اسبانيا ، وتدور حول تمجيد العائلة والملكية الخاصة والقومية والتقاليد المسيحية الـ... (المستمدة من التراث الاستعماري الاسباني) كما ان الانقلابيين يحاولون تبرير ... بالرجوع الى نظريات لاهوتية تقضي بالـ... للدولة بالتحكم بالافراد كيفما تشاء (لان الـ... تاتيها من عند الخالق) — كما يقول ... في « اعلان المبادئ » الذي قدمه في ١١ اذار — مارس — الماضي .

تصاعد المقاومة ونمو أشكال الوحدة بين القوى الثورية

منذ عام والانقلاب العسكري يصعد من حملات القمع والارهاب ضد الشعب التشيلي وقواه الثورية والوطنية . فحظر التجول ما زال مفروضا بطوال ساعات طويلة على السكان كما ان جرائم النظام اصبحت ملء سمع وبصر العالم كله ومحل استنكار العديد من القوى التقدمية والديمقراطية في كافة ارجاء العالم . فقد اعلن « هارالد اريلشام » سفير السويد المبعد من تشيلي بان اكثر من — ١٥ — الف شخص قد قتلوا في تشيلي منذ وقوع الانقلاب العسكري ضد حكومة الليندي ، بالاضافة الى العديد من المعلومات والوثائق التي تسربت على ايدي صحفيين ومحامين تقدميين زاروا البلاد وكشفوا عن اعمال التعذيب والاعدامات والبطش والتنكيل التي يمارسها النظام ضد الشعب وخاصة المناضلين من احزاب الوحدة الشعبية كما والعمال الطلبيين

ولكن على الرغم من النكسة الخطيرة التي تعرض لها نضال شعب تشيلي البطل في ١١ ايلول ١٩٧٣ ، الا انه لم يستسلم للفاشية وتصدى لمقاومتها منذ الايام الاولى ، وهذا ما اعترفت به حكومة الانقلاب بعد مضي اشهر قليلة ، ففي ٢٣ كانون الاول من العام الماضي اصدرت الحكومة العسكرية بيانا قالت فيه ان اعداء النظام يعيدون الان تنظيم صفوفهم ويتدربون في مدارس لحرب العصابات . وقد عمت البلاد في اول ايار الماضي الاف المناشير بمناسبة عيد العمال وزعها المناضلون المعادون للفاشية ، وفيها يدعون جماهير الشعب الى ان تتحد وتنتظم من اجل مواصلة النضال . كما كشف احد قادة حركة « المير » الثورية مؤخرا بانه قد جرى في البلاد خلال الاشهر القليلة الماضية نحو اربعين اضرابا وعمليات مقاومة عديدة وذلك على الرغم من الجو البوليسي الدكتاتوري السائد

ومن جهة اخرى ، فان حملة التضامن للمقاومة التشيلية تتعاظم في كافة البلدان ، كما ان العزلة الشديدة تحيط بزمرة العسكريين الانقلابيين . وفي البلدان الاشتراكية — وخاصة في كوبا — وكذلك في بلدان اوروبا تتسع اعمال التضامن النضالية مع شعب تشيلي ، ففي كل مكان تتشكل لجان « الدعم » للنضال الثوري لشعب تشيلي » . وقد عقد مؤتمر ضخم في باريس للجان المناصرة هذه في نيسان الماضي ضم وفودا من اكثر من عشرة بلدان اوروبية . كما ان الحملات النضالية والاعلامية مستمرة من اجل اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم : لويس كورفالان كلودوميرو المندا — فرناندو فلوريس وروبرتو موريسنو .

ان قيام الدكتاتورية الفاشية في البلاد قد خلق ضرورة ملحة لوحدة كافة القوى اليسارية والديمقراطية بل وبعض رجالات الكنيسة الكاثوليكية الذين اتخذوا مؤخرا موقفا معاديا للنظام نظرا لتزايد القمع وتفاقم الازمة في البلاد .

والمعروف ان مسالة توحيد القوى السياسية (الحزب الشيوعي ، المير ، الحزب الاشتراكي ، حركة العمل الشعبي الموحد ، وبعض التقدميين في الحزب الديمقراطي المسيحي) قد قطعت شوطا الى الامام ، وصولا الى انشاء نوى لجيش الشعب الثوري ، وهي منظمة عسكرية للمقاومة يدل انشاؤها على نضج التجربة الثورية للقوى اليسارية .

ان مختلف هذه التطورات التي شهدتها التشيلي في سنة ، والتي عرضنا لخطوطها العامة فيما سبق تستوجب التشديد على المسائل التالية :

اولا — تبين بما لا يقبل الشك ان المسؤول الاول والاخير عن الخراب الاقتصادي في التشيلي هو ارتباط الطغمة العسكرية التشيلية بالمصالح الامبريالية الاميركية ، وان الصعوبات الاقتصادية التي عرفتها حكومات الليندي ناتجة عن التخريب الاقتصادي الذي مارسته هذه القوى المعادية ..

ثانيا — تاكد ان حكم الارهاب والردة والارتباط بالامبريالية الاميركية. لا بد مصاب بعزلة سياسية خانقة . وهذا هو التفسير الوحيد لخلافات الطغمة العسكرية مع كافة الاحزاب اليمينية ، بما فيها منظمة الوطن والحرية نفسها .

ثالثا — اتضح انه لا نمكن مقاومة اليمين وديكتاتوريته الا بالجبهة الشعبية العريضة التي تستخدم كل وسائل النضال الممكنة لدحر الارهاب والتي تعرف ان المواجهة الحاسمة مع الطبقات الرجعية هي مواجهة يلعب فيها العنف الثوري ، والقدرة على ممارسته جيدا وبذكاء ، الدور الحاسم .

اننا نضم صوتنا الى اصوات جميع الاحرار في العالم داعين اليسار التشيلي الى مزيد من الوحدة والصلابة ، واثقين من أن هذا اليسار سيعرف كيف يدافع عن مصالح الشغيلة والكادحين في التشيلي ، وكيف يواجه حكم الطغمة العسكرية ويرد كيدها وعسفها الى نحرها .

العسكريون الفاشيون

[illegible]

أثيوبيا

الانقلاب العسكري البطيء في مرحلته النهائية

يبدو ان الانقلاب العسكري البطيء في اثيوبيا بدا يدخل في مراحله النهائية ، ان لم يكن في مرحلته النهائية .

وقد كانت الايام الماضية حاسمة في مجال التقليل من السلطات الامبراطورية ونقلها الى ايدي القوات العسكرية و «حكومة الانقاذ » التي لعب العسكريون الدور الاكبر في تشكيلها .

تزايد سيطرة العسكر

ويبدو من استعراض سريع يجري في اثيوبيا ان السلطة الفعلية اصبحت بيد العسكر . فبعد الاعتقالات العديدة التي قاموا بها في صفوف النواب،والاقطاعيين الموالين للامبراطور ازداد باسهم واقدامهم ووصلوا الى حد اقتحام البرلمان نفسه لاعتقال سكرتير المجلس بتهمة اضاعة ملف يحوي اتهامات لبعض الوزراء بهدر ٢٥٠ مليون فرنك فرنسي .

واذا كانت التحركات العسكرية السابقة قد تجنبت المس بالامبراطور مباشرة وعملت على اضعافه مداورة (الانتقاص من سلطته، تعديل الدستور ، ايجاد مجلسين تشريعيين ، اعتقال بعض اعوانه المقربين) ، فان الاجراءات العسكرية التي تتالت في الايام الماضية تشير الى ان العسكريين قرروا خوض المعركة مباشرة مع الامبراطور .

واول ما قاموا به هو تجريد الامبراطور من كافة صلاحياته وتحويله الى ملك يملك ولا يحكم على الطريقة البريطانية المعروفة . ثم قاموا بعد ذلك بالايعاز الى الصحف لتشن حملة مركزة على الامبراطور نفسه ، غايتها التشهير به وبطريقته في حكم البلاد ، وبدوره اثناء الاحتلال الايطالي . وشاركت الاذاعة الرسمية في هذه الحملة .

بعد التجريد من الصلاحيات والهجوم الاعلامي قام العسكريون بخطوة «استفزازية» اخرى فاعلنوا تاميم قصور الامبراطور وخاصة قصره الكبير « اليوبيل » واطلقوا عليه اسم « قصر الشعب الاثيوبي » ، واخذوا يجاهرون علنا بانهم قد يؤممون كافة ممتلكات وثروات الامبراطور (الامبراطور اغنى ملاك في اثيوبيا) .

واذا كانت القيادة العسكرية التي تتولى الحكم فعليا تمتنع حتى الان عن عزل الامبراطور نهائيا والاطاحة بالعرش بصورة فعلية وبدون اي احترام للشكليات فذلك حتى لا تستعدي الجمهور الواسع من الفلاحين الفقراء والذين يجدون في الامبراطور شخصية دينية لا يجوز ان تمس . ولكن يبدو ان المسؤولين العسكريين يسيئون تقدير الوضع الشعبي الذي يكن حقدا لا يوصف لكل المسؤولين عن الحالة التي وصلت اليها اثيوبيا والتي دفع مئات الالاف من ضحايا القحط والجفاف ثمنها .

وقد أمكن تسجيل وملاحظة اللامبالاة التي استقبل بها الشعب التدابير العسكرية المعادية لهيلاسيلاسي . وتعني هذه اللامبالاة من قبل الجمهور الذي كان يستند اليه الامبراطور ان هذا الاخير فقد كل مرتكز له ، وكل امل له بالعودة الى تصدر وقيادة الحياة السياسية

ومع ازدياد حدة المشاكل داخل اثيوبيا ، وانفجار المشاكل الاجتماعية اخذت تنطرح المشاكل الخارجية التي تعاني منها اثيوبيا منذ زمن .

وفي طليعة هذه المشاكل القضية الاريترية وذلك ان شعب اريتريا التي ضمت بالقوة الى الامبراطورية لا زال يواصل نضاله لرفض الالحاق الاثيوبي وقد استطاعت طلائعه المسلحة السيطرة على مناطق واسعة من اريتريا . — باستثناء المدن — .

وتكمن اهمية اريتريا في انها مطلة على البحر الاحمر ، ومتحكمة بالتالي ، مع اليمن الديمقراطية ، بخليج السويس . وهي، لاهميتها الاستراتيجية ، تمثل موقعا هاما يحرص الاميركيون ، الذين يملكون قواعد في اثيوبيا ، على عدم التخلي عنه .

غير ان اقدام ٢٣ نائبا اريتريا على الاستقالة من البرلمان الاثيوبي ، وتعيين ادارة جديدة — للمقاطعة — وحاكم مدني اريتري ، ودعوة رئيس الوزراء لمحاولة التوصل الى — حل سلمي — ، كل هذه القضايا اعادت طرح القضية الاريترية ودفعت المراقبين للتساؤل عن مغزى التطورات الجارية في اثيوبيا ومعنى الاحداث الاخيرة ؟

هل التراجع مدروس ؟

ان مايبدو تراجعا اثيوبيا في اريتريا يستدعي طرح تساؤلات عديدة . وفي طليعتها تلك التي تدور حول دور الولايات المتحدة الاميركية في كل ما يجري .

هناك أولا الموقف الذي تتخذه الجيش من التحركات الشعبية داخل الحبشة . وهو موقف يتسم بالعداء السافر وبمحاولة كسر حدة الاضرابات العمالية والطلابية وغيرها .

وهناك ثانيا الاقدام على تعيين عمانوئيل عمري ميخائيل بالذات حاكما لارتيريا وهو الذي تقلب في مناصب حكومية اثيوبية رفيعة جعلته باستمرار في موقع المعادي للحركة الوطنية الارتيرية ومطالبها الاستقلالية .

وهناك ثالثا اقدام وزارة الخارجية الاميركية على الاعلان عن موافقتها على زيادة المساعدات العسكرية للحبشة رغم التطورات الجارية فيها. فهل في الامر مكافاة على خدمات اعلن العسكريون موافقتهم على تاديتها ؟ وهل التحرك العسكري برمته تم برضى اميركا وموافقتها ؟

اما الحجة التي تقدمها اثيوبيا للحصول على السلاح الاميركي فهي الاهتمام بتقوية الدفاعات الاثيوبية ضد الصومال التي تتنازع معها على ملكية اراضي اقليم الاوغادين في حين ان الهدف الفعلي مزدوج :

- تطويق الصومال التي تحافظ على علاقات طيبة بالاتحاد السوفياتي واستخدام السلاح لقمع النضالات الثورية داخل الحبشة وفي ارتيريا.
- حماية الفرق الاستكشافية الاميركية التي تنقب عن النفط في جنوب الحبشة .

ان هذا الموقف الاميركي من اثيوبيا ، حتى بعد التطورات الاخيرة، يلقي الكثير من الشك حول تصرفات العسكريين الاثيوبيين .

ولكن بانتظار انجلاء الموقف واتضاح الامور لا يمكن سوى الاعلان عن الغبطة بانهيار العرش الامبراطوري والبدء بطرح القضية الاريترية بشكل جدي ومسؤول .

هكذا من الأصل

تشيلي في القلب

نيرودا

فكتور غارا

في شهر تموز الماضي احتفل بعيد ميلاد بابلو نيرودا السبعين . وكان بابلو غائبا .

الرابع والعشرين من ايلول ١٩٧٣ ،كانت جثة نيرودا مسجاةفي ركن في بيته الفارق في الفوضى والحطام والرماد وبقايا اوراقه الخاصة الحميمة التالفة .

كل شيء ، حتى الاشياء الصغيرة ، كانت تشير الى ان اقدام الفاشية كانت هنا .

اذن — قال الان تورين — « ها هو بابلو نيرودا مسجى في هذا البيت المنهوب ، بعد ان انشد صخور وعصافير اميركا اللاتينية . وبعد ان غنى الحب والغضب والامل والصراع الاجتماعي » .

لو كانت عيون نيرودا مفتوحة وقلبه يخفق ، في تلك اللحظات لبدا الشاعر عاجزا عن ان يغني للفرح والعصافير والحلم الاخضر .

كان نيرودا سيعيد ويقول

« تسالون لماذا في شعره
لا يتحدث عن الاحلام ، عن الاوراق
عن البراكين العظيمة في وطنه الاصيل
تعالوا لتروا الدم في الشوارع
تعالوا لتروا الدم في الشوارع
تعالوا لتروا الدم في الشوارع »

كان القلب الواهن عاجزا عن تحمل كثافة العنف والارهاب المعربد مع النيران على صدر المدينة سنتياغو ، فاسلم لموت حزين .

وبين ابراج حي سان بورخا ، كانت النيران تلتهم كتبه الى جانب كتب دستويفسكي وجاك لندن ، غوركي وتوماس مان وغيرهم .

●●●

في مكان اخر ، في ملعب سنتياغو الرياضي كان ثمة اخرون .

فكتور غارا ، المؤلف والملحن والمغني التشيلي الشعبي ، كان هناك ضمن خمسة الاف اخرين ، اقتيد من مكان عمله في دائرة الفنون ، في الجامعة التقنية حيث يدرس . وحيث كان يقاوم قوات الانقلاب .

كان صوت فكتور غارا يصدح هناك . مثل سهم ، مثل شرارة الهبت خمسة الاف صوت محاصر في الستاد الرياضي .

فكر فكتور . انه ليس في «الاس بارانكاس» وليس في النادي الموسيقي في باراس . انه ليس في اي مسرح . نظر حوله . خمسة الاف معتقل من رفاقه في ملعب واسع مفتوح على السماء . وسمع صوته :

« ايها النشيد .
كم نخرج من حنجرتي مزعجا .
عندما اجبر على انشاد الرعب »

ربما فكر ، وهو يسمع اصوات رفاقه تصدح بالم من حوله . كم هو عظيم هذا الغضب الذى تردد في فضاء الستاد المفتوح على السماء . وغنى من جديد ثم سمع :

« الرعب الذي ابى ثان يغني
وانا فيما اموت من هذا الرعب .
ثنت اموت من رؤيه نفسي
حيث الصمت
بين لحظات شبره بي اللانهاية .
والصراخ . نهايات لهذه الاغنية »

في الارجاء ، حيث الدخان ، والجثث في الشوارع ، وعلى جنبات الستاد الرياضي كان يسمع من جديد الانشاد الحزين .

« نحن ، هنا ، خمسة الاف .
في هذه الزاوية من المدينة .
فكم نكون ، اذن ، في كل المدن في التشيلي»
جميعنا ، جميعنا . انظارنا شاخصة نحو
الموت »

فكتور غارا ، وخمسة الاف معتقل في هذه الزاوية من المدينة » .

يخبرنا كلماته الاخيرة .

« كم هو راعب وجه الفاشية .
حيث عذابنا على صدوركم وسام .
والذبح عمل بطولي »

صوت الالم ، ليس ضعفا . فهم هذا الفاشيست جيدا .

انهال الجنود على فكتور ورفاقه ضربا بأعقاب البنادق . كانوا يريدون ان يصمت صوت الالم الشجاع .

قال جنود الفاشيست : « انها يديه التي تغني » لذا شرعوا يهرسون قبضتي يديه ،الى ان «باتتا كتلتين رخوتين تماما من اللحم المدمى»

لكن فكتور غارا ظل يغني . فقال جنود الفاشيست ، « انها حنجرته »» وقال اخرون «انه قلبه» . ولم يكن لديهم الوقت الكافي لمعرفة مصدر صوته . لذا ساقوه الى رواق ، جانبي واخذوا يطلقون النار على القلب ، ثم على الحنجره ، على القلب ثم على الحنجره . ثم القي في « معرض الجثث » .

هل صمت حقا فكتور غارا . الفاشيست ليسوا متاكدين من ذلك .

انهم ما زالوا يتعقبون صوته وكلماته . لقد قبض ذات مرة على امراة في السبعين لانها تقتني اسطوانة . هذا ما قالته الصحف .

ربما سنقرا في الصحف من جديد ، عن استدعاء جثة فكتور غارا امام المحكمة لانها ما زالت تصدح من اجل حرية التشيلي .. لانها تهتف كم هو بشع وجه الفاشبة .

●●●

لم يكن نيرودا وفكتور غارا فقط .

كانت قائمة طويلة جدا من اسماء الذين نذروا انفسهم لتقدم التشيلي وحرية شعبها .

اغتيل ايضا جورجي بينا (قائد فرقة اوركسترا سيمفونية للاطفال) . وهوجو جودمان (ممثل كوميدي شهير) .

واعتقل انجيل بارا ، المغني الشعبي المعروف ، وحلت فرقته «لا بينادي لوس بارا»

حظرت عروض الرقصة الجماعية «الشيلي ري اي كانتا » .

اغلقت اقسام الفن الشعبي في الجامعات وحظر الفن الشعبي . اضطرت الفرقتان الفنيتان الشعبيتان «كيلابايان» و«انتي اليمالي» لمغادرة تشيلي .

احيى العسكريون في التشيلي تقاليد محاكم التفتيش في القرون الوسطى ،

ففي كونسيبسيون اقيم حفل احرق فيه سيرفو ايزكيردو ، الميكانيكي في البوليس حيا فوق كومة من الكتب الماركسية .

حقا لقد اشعلت مرة اخرى في جمهورية التشيلي محارق الكتب التي كانت تشتعل في المانيا النازية منذ اربعين عاما . ولم تحرق كتب الشعراء والكتاب وحدهم ، فقد كان الهدف من هذه المحارق هو تدمير ما ساهم به رجال القلم في شيلي [illegible] النشاط النبيل للحكومة الشعبية [illegible] هذا ما قاله ممثلي الفن في اميركا اللاتينية (هافانا تشرين الاول ١٩٧٣) لكن هذا مجرد فصل . تجربة [illegible] والبرتغال تقول لفاشيي التشيلي [illegible] النصر النهائي للشعب .

ه. حوراني «ف. و.»



محارق الكتب

اساتذه الجامعات ايضا

عزل مدراء جميع الجامعات من مناصبهم ومريديهم مدير الجامعة والعاملون فيها وتعرض للتعذيب بالصدمات الكهربائية . والدكتور امريكو ، وزير التعليم في حكومة الوحدة الشعبية وجورجي مالدير ، مدير جامعة كونسيبسيون ونائب مديرها عالو غوميز ، وحوالي [illegible] مدرسي الجامعه الكاثوليكيه ، محتجزين في معسكرات الاعتقال . وزج في السجن [illegible] كربر [illegible] ، مدير الجامعه التكنيكية ، ورئيس قسمي الطب والكيمياء في الجامعة ، في ٦ كانون الثاني — يناير — ، اصدرت محكمة عسكريه احكاما بالسجن مددا تتراوح بين [illegible] سنوات وخمس على مدرسي الجامعة [illegible] في تالكا .

ويضطهد حتى الاساتذه الذين كانوا يعارضون حكومه الوحده الشعبيه . وقد نهبت مكتبة العالم برناردو كاسيلو فلازكو . والمدير السابق لجامعه تشيلي ، بوتوفر ، المحرض على الكثير من الحملات ضد القوى اليسارية مضطهد الان لانه لا يوافق على سلوك [illegible] وقد عهد الى جنديين بمراقبة رئيس قسم الهندسه ، جوان كارزولوفس ، وهو [illegible] ممنيه

... و اضطهاد الصحفيين ..

نهب الفاشيون مكاتب خمسة صحف وسبع مجلات وداري نشر . وفي شهر ايلول (سبتمبر) وحده اعتقل اكثر من سبعين [illegible] في الصحافة والاذاعة والتلفزيون ، وعذبوا ووضعوا في السجون او معسكرات الاعتقال ومن بينهم رودريغو روخاس ، رئيس تحرير السيغلو ، واوسكارويس ، رئيس تحرير الناسيون ، ولويس غوميز لوبيز ، رئيس تحرير بورو تشيلي ، وخوسي كابيلا ، رئيس تحرير شيلي اليوم ، والبرتوغامبوا رئيس تحرير كلارين ، ومنويل كابيسيس دونوسو رئيس تحرير بونتو فينال، وباتريسيو [illegible] المعلق في القناة التاسعة للتلفزيون ، والعاملين في الجامعة التكنيكية ، واذاعتي لويس [illegible] ريكا بارين ، ومجالانيس . وقتل في الايام الاولى للانقلاب اربعة صحفيين ، من بينهم مدير القناة [illegible] التلفزيون السابعة ، اوغستو اوليفاريس ، [illegible] نهاية ١٩٧٣ كان اكثر من ٥٠٠ صحفي [illegible] قد اعتقلوا . وفصل مئات من عمال الصحف والمجلات من اعمالهم ، ولجا حوالي [illegible] صحفيا الى السفارات الاجنبية .

عملية ايلول
(عين زيف)

تتمة البيان السياسي

الفاشية تجاهلت هذه المطالب واصرت على انكار وجود رهائن تحت سيطرة ثوارنا .

وحاولت القيادة العسكرية الصهيونية ان توحي بان العملية قد انتهت منذ الصباح الباكر رغم انها منعت طوال النهار المراسلين والصحفيين والسفراء من الاقتراب من المنطقة، كما منعت ارسال اية برقيات صحفية من تل ابيب بدون مرورها على الرقابة العسكرية .. وكذلك اعلنت اذاعة العدو في الساعة الثانية بعد الظهر بالعبرية عن اعتبار منطقة معلوت — فسوطة كمنطقة عسكرية ومنعت التجول فيها ودفعت اليها تعزيزات عسكرية كبيرة .

لقد دفعت القيادة الصهيونية مرة اخرى ثمن غطرستها وعدم رضوخها امام مطالب ثوارنا ، عندما سقط عدد كبير من الجنود والرهائن العسكريين قتلى وجرحى بعد قيامها باقتحام مواقع ثوارنا .

ان الصمت الاعلامي الذي لجات اليه القيادة الصهيونية طوال اليوم هو تطبيق للتوصيات والنتائج التي توصلت اليها بعد عملية معلوت في ١٥ ايار ١٩٧٤ حتى تقلل من شان اعمال المقاومة داخل الارض المحتلة .

لقد ذكرت صحيفة هارتس في ١٥ — ٧ — ٧٤ بان اسرائيل ستتبع سياسة « تعتيم » نسبي فيما يتعلق باخبار المقاومة ونشاطاتها ، واكد المعلق العسكري — زئيف شيف — للصحيفة بان الهدف التكتيكي لاسرائيل هو التشويش على عمليات المخربين والتقليل من شانها ، والتصعيب عليها ، كذلك اوصى تقرير لجنة حوريف بعد عملية ترشيحا — بضرورة التعتيم على عمليات الفدائيين .

ولكن الحقائق حول خسائر العدو لن تخفى، فرغم اضطراره للاعلان عن مقتل واصابة اربعة من جنوده ، فان فداحة خسائره ستضطره للتصريح والاعتراف بحقيقة ما وقع .

ان الجبهة الديمقراطية في ذكرى مجازر ايلول الدامي عام ١٩٧٠ تؤكد ان هذه العملية هي جزء من نضال ثوارنا ضد المؤسسة العسكرية الصهيونية وجرائمها واضطهادها لمناضلينا في سجونها وتاتي هذه العملية حتى تثبت ان سائر المحاولات الصهيونية — الهاشمية لتمزيق شعبنا واقتسام ارضنا عبر مشاريع ما يسمى بفك الارتباط على الجبهة الاردنية والمملكة المتحدة لن تمر .

واذا كانت القوى الصهيونية والامبريالية والرجعية قد حاولت في مجازر ايلول ١٩٧٠ تصفية ثورتنا ، فان ثوارنا بعد اربع سنوات في فسوطة وعين زيف يثبتون ان مصير كل مؤامرات التصفية المادية والسياسية هو الفشل والسقوط . ان عملية ايلول تؤكد ان مؤامرة ايلول ١٩٧٠ لن تكرر ، واذا كان الثالوث المجرم الامبريالي — الصهيوني — الرجعي يحاول الان تكرار المؤامرة عبر فك الارتباط او نزع حق منظمة التحرير في التمثيل الاوحد لشعبنا ، تمهيدا لتمزيقه واقتسام ارضه ، فان ثورتنا ومناضلينا وجماهيرنا اصبحت اكثر صلابة ورسوخا ، وهذه الصلابة هي التي تؤكد الان على الاعتراف العربي والعالمي بحقوق شعبنا الوطنية تحت قيادة ثورته .

ان ارادة شعبنا لن تلين في وجه كل المؤامرات حتى يتمكن شعبنا من بناء سلطته الوطنية على كل جزء من ارضه يجري تحريره ومواصلة نضاله من اجل انتزاع كامل حقوقه على كامل ترابه الوطني .

المجد لابطال — عملية ايلول — مجموعة الشهيد لينو في عين زيف وفسوطة .

النصر الاكيد لحق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال الوطني .

لا للاحتلال ، لا للمملكة المتحدة ، نعم للاستقلال والسلطة الوطنية .

وثورة حتى التحرير والنصر .

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

٤—٩—١٩٧٤

العملية ساعة بعد ساعة
في ثمانية بيانات للجبهة الديموقراطية

تنشر « الحرية » فيما يلي البيانات الثمانية التي اصدرتها الجبهة الديمقراطية عن عملية ايلول ، وتوضح هذه البيانات سير العملية ساعة بعد ساعة ، وتكشف تضليلات القيادة الصهيونية واكاذيبها ومحاولتها ضرب ستار من الغموض على العملية ...

بيان رقم — ١ —

تنفيذا للاوامر الصادرة من قيادة قوات الداخل الى وحدة ترشيحا — معلوت ، قامت مجموعة الشهيد لينو باحتجاز عدد من الرهائن في احدى الابنية السكنية العسكرية في منطقة « عين زيف » الواقعة جنوب غربي فسوطه .

وقد طالبت المجموعة باطلاق سراح ١٢ مناضلا في سجون العدو من بينهم المطران كبوجي .

وقامت قوات العدو بمهاجمة المكان بمختلف الاسلحة مما ادى الى وقوع عدد من القتلى بين الرهائن واستشهد اثنان من مناضلينا واستمرت بقية المجموعة في السيطرة على الرهائن .

وقد اعترف العدو بمقتل اثنين من جنوده واصابة اثنين اخرين في بداية الاشتباك .

اننا نحذر العدو من المغامرة باقتحام المكان .

بيان رقم — ٢ —

صادر عن قيادة قوات الداخل الجبهة الديمقراطية قامت مجموعة الشهيد لينو باطلاق سراح احد الرهائن الاسرائيليين المحتجزين داخل المبنى .

وهو يحمل قائمة باسماء المناضلين التالية : من اجل اطلاق سراحهم وهم :

١ — المطران ايلاريون كبوجي .
٢ — محمد أبو وهر .
٣ — انيس دولة .
٤ — عمر قاسم .
٥ — حاتم شنار .
٧ — عبد الرحيم جابر .
٨— وليم نصار .
٩— داود تركي .
١٠ — لطيفة حواري .
١١ — عايشة عودة .
١٢ — عبدالله كسبار .

وتحمل الرهينة كذلك عددا من الرسائل الموجهة الى السفير الفرنسي والسفير الفنلندي في تل ابيب ، والقيادة العسكرية الصهيونية تطالب باطلاق سراح المناضلين الاسرى وتسليمهم جثث ابطال عملية معلوت — ترشيحا وعملية طبريا الى المجلس الاسلامي الاعلى والكنيسة الكاثوليكية في القدس لدفنهم في المقابر الاسلامية والمسيحية . مقابل اطلاق الرهائن .

وتنتهي مدة الانذار في الساعة السادسة مساء . ان القيادة الصهيونية لن تستطيع تكرار خديعة معلوت مرة اخرى فشروطنا واضحة والسفيرين الفرنسي والفنلندي يتحملان مسؤولية اظهار حقيقة ما يجري .

ان بيريز وغور يتحملان كل مسؤولية عن اي اذى يلحق بالرهائن .

بيان رقم — ٣ —

صادر عن قيادة قوات الداخل — الجبهة الديمقراطية .

حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا لا زالت قوات العدو تطلق النار باتجاه المكان الذي تحتفظ المجموعة فيه بالرهائن .

ان قيادة قوات الداخل تحمل القيادة الاسرائيلية مسؤولية اخفاء الحقيقة ومراوغتها في الاستجابة لمطالب المجموعة ، وهي وحدها تتحمل مسؤولية النتائج .

بيان رقم — ٤ —

صادر عن قيادة قوات الداخل — وحدة ترشيحا — معلوت .

تقوم القيادة الصهيونية بالمراوغة والخديعة وتحاول مخاطبة افراد المجموعة داخل المبنى بواسطة الميكروفون وتعرض عليهم المفاوضة .

ان المجموعة لا تملك صلاحية المفاوضة وعلى القيادة الصهيونية تنفيذ كامل المطالب الموجودة في الرسائل التي استلمتها قبل الساعة السادسة

كما ان القيادة الصهيونية تسدل ستارا من الصمت على العملية حتى لا تثير الراي الداخلي وتتنصل من عملية اقتحام المكان كما فعلت في معلوت .

اننا نعلن بان الصمت الاعلامي الصهيوني هو تمهيد لاقتحام المكان وتكرار جريمة دايان في معلوت .

بيريز وغور هما المسؤولان .

بيان رقم — ٥ —

صادر عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين — قيادة قوات الداخل .

اعترفت اذاعة العدو في تمام الساعة ١٣٠٠ بان قواتها قد اصطدمت مع المجموعة الموجودة في المبنى العسكري قرب مستوطنة فسوطه ، والتي تحتجز عدد من الرهائن ، وان قواتها خسرت عددا من الجنود القتلى والجرحى .

واعترفت الاذاعة بان القيادة الصهيونية استلمت الرسائل التي تحمل كافة الشروط ، ولكنها تحاول التضليل من خلال الادعاء بانها قضت على المجموعة .

ان قيادة قوات الداخل لا زالت حتى الساعة الواحدة من ظهر اليوم على اتصال مع المجموعة ، وتؤكد ان المجموعة لا زالت تسيطر على الوضع تماما .

الانذار للقيادة الصهيونية ينتهي في السادسة مساء .

بيان رقم — ٦ —

صادر عن قيادة قوات الداخل — الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

اكد الملحقون العسكريون والمراسلون في تل ابيب ان القيادة العسكرية الصهيونية ، اعلنت اعتبار ، منطقة فسوطة ومعلوت كمنطقة عسكرية ، بدا من الساعة الثانية بعد الظهر ومنعت التجول في المنطقة ، كما اخذت بدفع وتعزيزات عسكرية لحصار « مجموعة الشهيد لينو » .

ان هذا يكشف ، كذب ادعاءات القيادة الصهيونية بانها ابادت المجموعة من خلال استشهاد اثنين من افرادها . ولا تزال مجموعتنا تسيطر على الوضع والرهائن ، وتقوم بالاتصال مع قيادتها كما ان القيادة الصهيونية تحاول تجاهل وجود رهائن حتى تتنصل من تنفيذ شروطنا وتقوم بتكرار جريمتها في معلوت .

انذارنا حتى الساعة السادسة .

بريز ، وغور يتحملان النتائج .

بيان رقم — ٧ —

صادر عن قيادة قوات الداخل للجبهة الديمقراطية .

تمكنت مجموعة الشهيد لينو من الانسحاب نحو الاحراش الواقعة بين فسوطه ومعلوت ومعها عدد من الرهائن الصهاينة وتقوم القوات الصهيونية بمحاولة تطويق الاحراش واطلاق النار .

اننا نتحدى القيادة الصهيونية ان تسمح للمراسلين الصحفيين وسفيري فرنسا وفنلندا التوجه للمنطقة .

كما منعت الرقابة العسكرية في تل ابيب ارسال اية برقيات والتزام فقط بيانات الناطق العسكري الصهيوني .

ان اخفاء الحقائق لن يطول وستظهر محاولات القيادة الصهيونية للتضليل ومنع تسرب الاخبار عن وجود الرهائن .

بين رقم — ٨ —

صادر عن قيادة قوات الداخل — الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

قامت القوات الصهيونية بعملية هجوم بري يصحبها قصف واطلاق نيران كثيفة على الاحراش التي انسحبت اليها المجموعة في منطقة تقع بين فسوطه ومعلوت .

وقد قامت وحدة ترشيحا — معلوت ، مجموعة الشهيد لينو بالرد على اطلاق النيران واوقعت اصابات عديدة بين صفوف القوات المهاجمة .

ان هذا العمل الذي اقدمت عليه القيادة الصهيونية وعدم استجابتها لمطالب ثوارنا قد ادى الى مقتل عدد من الرهائن الى جانب عدد من جنود العدو .

وقد انقطع اتصال مجموعة الشهيد لينو مع قيادتها في تمام الساعة ١٧٫٣٠ بعد ان ابلغ قائد مجموعة لينو بانه وسائر المجموعة مصممون على القتال حتى النهاية .

المجد لابطال مجموعة الشهيد لينو .

وثورة حتى التحرير والنصر .

هكذا من الأصل

نيرودا : النشيد الشامل

ولا تنتهـي القصائد،

تحمـلها الفراشات والنحل من دم الكتب المحروقـة .

كالشعب هـي ، وكالارض . كعرق العمال وأيدي الفلاحيـن المشققـة . كالسـوسـن ايضا . وعيـون نيرودا الهادلة .

كشاطـىء التشيلـي الممتد نحو الجنوب حتـى الثلج . الممتد نحو الشمـال حتـى الشمس والبرتقال . يتسع قلب نيرودا«النشيد الشامـل » .

علـى أتساع نصف قرن ، تقع الخطوات ، ويدق القلب ، اغنيـة ، اغنيـة ، اغنية .. « اشعر وكانـني شجـرة وتربة . وقد اكتملت بـي فصول الارض . » « وانا طـوال الليل والنهار ، اغني ، والورقة مع الريح ، تغني، ومن الجذور تتصاعـد الديمومة » .

وعلـى امتداد الخطى ، وعلى مدى النظر، تحمل الاشيـاء والشجـر ملمس اصابـع نيرودا « انا اشعر واشاهد والمس ، نمـو الاتـي ، انتقل من ارض الـى ارض ، احث الخطـى ، جامعا مالا يفنـى ، جامعـا حروف اغنيـة الرياح في الارض » .

« تعالـي معـي ، من هـم الذيـن يعذبـون ؟ لا ادري ، لكنهم يخصونني تعالـي معـي ، لا ادري ، لكـن ينادوننـي ويقولون لـي : اننا نتعذب » . وفي مـلامح الالم على كل وجه ، هنـاك لمسة حنان من نيـرودا ، كلمـة صديقـة ، وعهـد اخوة .

يولد مع كابوس العذاب . يرقب الفقـر والالم والحرب . ويخطـو بيـن حجـارة الرعب التـي تتدحـرج في كل مكان .

يحول الكابـوس الـى حلم . والفقـر الـى ثورة ، والالم الـى جذور ، والحـرب الـى عيون عاشقـة .

لم يصادق احـد المضطهدين كما صادقهم نيرودا . ولا منحهم احـد نضاله كمـا فعـل هـو . ولا فجر ينبوع الثورة في قلوبهم شـيء كمـا فعلـت قصائده .

« ها انا ذا الان ايها الفقـر اتتبعـك ، ولانك كنت قاسيـا ، انا قاس ، انك تجدني الغنـي ، مع كل فقيـر ،ولسوف تجد غنائي، تحت كل غطـاء سريـر ، في مستشفـى المستحيـل ، ستجـد غنائي » .

وكجداول تتجمـع ، كان صوت نيـرودا ايقـاع اغنيـة في كل مكان . فلا نداء ثائر، ولا صرخـة شعب ، ولا سقطة شهيـد ، حمـلتها الريـح دون ان تسجلها اشعاره . ولا ارتفـع ساعد ببندقية الا وغنت حياتهـا كلماتـه .

« لا تطـا ايهـا الجندي ارض فرنسـا الطيبـة ، لاننا سنكـون هناك ، حتـى تؤنـي الكروم الخضر اكلها ، والفتيـات الفقيـرات ستعـرض لك مكان وجود الدم الالمانـي الطري ».

« ابنـاءفنزويلا الذيـن ينظرونكم لهـذه الغايـة : قنينـة من النفط في يد وقيثارة في يد اخـرى » .

« ولا تفتش في سلاسل جبال المكسيك ،عن رجـال تسوقهم لمحاربة الصباح ، بذ ـادى « زاباتا » ليست نائمة »

« لا تدخل كوبا ، اذ انه من وهج منابت القصب البحـري الكادحـه ، ستنظرك نظره حاقـدة » .

« ليستيقـظ الحطاب ، ليات لينكولـن بفاسه وصحنه الخشبـي ، وليأكل معالفلاحين وليعـد برأسه الحطابـي ، وعيونـهالمبثوثة في الالواح وفي ضلوع السنديان ، للنظـر الـى العالم من جديد » .

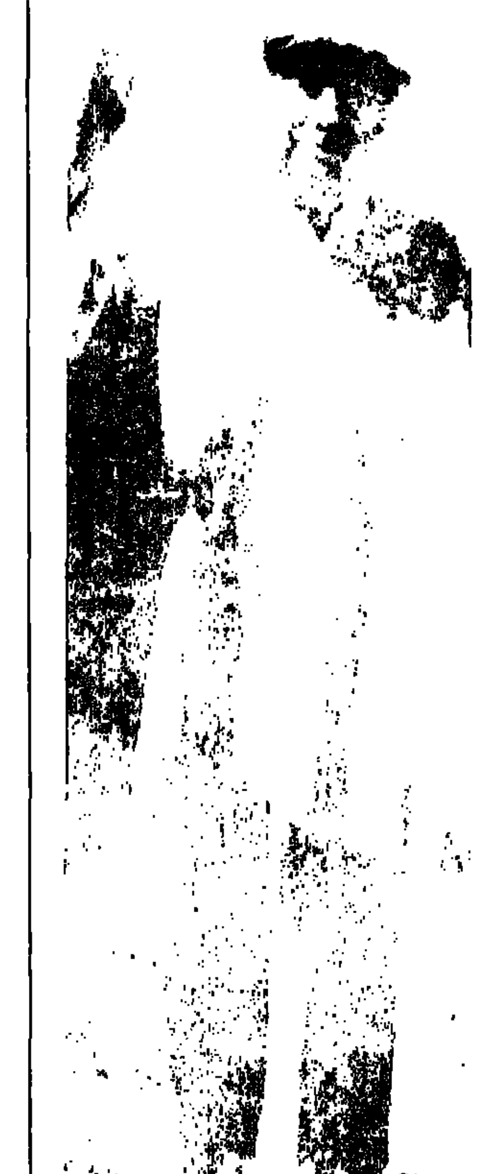
وخلف الرجال ذوي العيـون النارية ،يرى نيرودا عالمهم الجميـل ، « احب كوخ الزارع الجميـل ، وامهات رضع يتمـن معطرات بشراب الورد ... » ميسوري «الخلف البعيد البعيـد ، تعال وانظـر الـى الجبـن والطحيـن ، والالواح الخشبيـة الزكيـة حمراء كقيثارة ، الانسان يمخـر بعـباب السنابل ... في النواقيس وازهار الشتيل ومصانع الحديد ، وداخل قاعات السينما الريفيـة المتداعيـة ، وفي الحلم النابـت من الارض ، الحب يفتـح فمه ، انه السلام الذي نحب ، يا اميركـا الشماليـة ، وليس قناعـك ، ليس جميـلا وجهك المحارب ».

خارجا من الدم ينظـر الـى ايدي العمال وسنابل القمـح . يحمل علـى ظهـره « معطفـا من الاوجاع السوداء » ليطوف الشوارع المتصوفة ، باحثا عن الامل الاخضر، مارا بمدن وارياف الارض مادا راحتيه للناس سلاما . حاملا كلمته نايا وبندقية وسنبلـة، حاملا الناس والارض .

ولا تمـوت القصائد . وهم لا يستطيعون قتل شاعـر . يمضـي عام وربمـا يمضي اخـر . ولكـن كمـا نبتت البذرة اول مرة وخرجت الـى النور ساقا ثائرة ، هكذا مرة اخـرى ستهب ارض التشيـلـي الحبيبة لقمحها . « وفي مطلع كل عام ، تفوح الارض برائحـة الخبـز الجبلي ، والتفاحالبحري».

ويبقـى « لان صوتـي هناك ، حيث صوت للانسان ، لا يمكننـي ان اكون مبتا، حيث العبيـد يجلدون ، عندما يدخل الخوالم السجون ، فسوف ادخل معهم ، عندمـا يجـيء النصر ــ ليس نصري بل النصرالعظيم فسانكلم وان كنت اخرس ، سأراه بعيني وان كنت اعمـى » .

ابراهيم برهوم



الكرنفال الدموي

شعر : سميح القاسم

لو كان علـي الف مرة ان اموت
لفضلت دائمـا ان اموت هناك
لو كان عـلي الف مرة ان اولد
لفضلت دائمـا ان اولـد هناك

بابلو نيرودا
« كانتو جنرال »

مطوقا باقمار التجسس الاميركية
ومدججا بعيون الفقراء الغاضبة
اواصل مسيرتي الاحتجاجية حـول
العـالم
من كل خندق مهجور اقطف زهرة
ومن كل فضاء غائم بالغازات السامة
انتشق اغنيـة .
هناك على شاطىء التشيلي المثـير
كحزام صينية
ابحث بايتي وانشد اغاني
[illegible]

عرفتك جيـدا
عرفتك كما ينبغي لرجل لا تخجلـه
مواجهة المرايـا
نبشت جبالك القمرية
باحثا عن رغيف نحاسي
واغنية لليل الطويل
استيقظت مع حطابيك انت
يوم لم يستيقظ ذلك الحطاب
هتفـت باسم سان مـارتين واميليو
زابـاتا

ثم اهويت بفاسي
على جمجمة فونزاليس فيديلا
منذ كل منعطف من منعطفاتك الوعرة
تربصت بالخونة السفاحين
وحين عبقت سماء بلادي برائحة الدم
والبارود
زلزلتني صرخات الفزع في شـوارع
سنتياغو المغتصبة !
يا التي اسبك تشيلي
حطابك استيقظ ولن ينام
[illegible]

عرض القضية الفلسطينية في الامم المتحدة : ذعر اسرائيلي .. تحفظ اردني .. معارضة اميركية !

اخفاء التواطؤ يبدو اكثر صعوبه كلما اشتدت حرارة الصراع ..وهذا ما يجري فعلا بشان الحملة الاميركية ـ الاسرائيلية ــ الاردنية القائمة ضد عرض القضية الفلسطينية في الامـم المتحدة . وكل من هذه الاطـراف الثلاثة يدرك الاخطار التي تهـدد صيغة التسوية التي يريدها للصراع في المنطقة ، ويضع عرض القضـية الفلسطينية في الدورة القادمة للامـم المتحدة في مقدمة الإخطار السياسية الراهنة التي تنذر بعرقلة تنفيـذ التسوية ضمن الشروط الاميركيـة ــ الاسرائيلية ــ الاردنية .

● اسرائيل تعتبر ان طـرح القضـية الفلسطينية على الامم المتحدة علـى اساس كونها قضية تحرر وطني وتقرير مصير واستقلال على ارض الوطن ، وما يمكن ان يحمله القرار كذلك من اعتراف بمنظمة التحرير كممثل وحيد للشعب فلسطين .. تعتبر ذلك ضربة قاسـية لمشروع اقتسام شعب فلسطين ووطنه مـع حكام الاردن ، ولكـل مشاريع استمـرار الاستعمار والاحتلال للمناطـق الفلسطينية المحتلة بعد عام ٦٧ ، ولكل مشاريع التوطين والتعويض التي تريدها حلا لقضية اللاجئين بدلا من عودتهم الى ارض الوطن ، بل واكثر منهذا فانه تطرح كذلك قضية الوجودوالتوسع الصهيوني الذي جرى على حساب شـعب فلسطين على نطاق البحث على اوسع نطاق دولي . ومن عادة اسرائيل ان لا تهتم كثيرا لما يدور من بحث ونقاش داخل اطار الامم المتحدة وسائر اجهزتها انطلاقا من انها تستطيع ان تفرض الامر الواقع في المنطقة بقوتها المتفوقة .

الا أن الذعـر الاسرائيلـي الراهن لا يدل علـى عـدم اكتراث ، .. لان اسرائيـل تدرك انمنيطرح قضيةفلسطين الان في الامم المتحدة ليسمندوبا عربياأو فلسطينيا منفرداسلاحه البلاغة وحجج المنطق والقانون بل حقيقة ماديـة راسـخة في المنطقةتستند الى قوىجماهيرية عربية وفلسطينية ولم تنجـح كل محاولات ازالتها وتصفيتها. وامام حرارة هذه المسالة، تؤكد صحف اسرائيل ان كل القضايا الاخرى ستتراجع الى الخلف خلال محادثات رابين القادمـة مع فورد في واشنطن ، لتحتل هذه القضية المرتبة الاولى . وتقول صحيفة معاريف « ان اسرائيل ستبدا حملة اعـلام واسعة في العالم لاقناع الدول بان حل المشكلة الفلسـطينية يكمـن في الاردن . وستبرز اسرائيل في حملتها ان ايمحاولة للاعتراف بمنظمة التحرير تمثل عقبةجديدة أمام طريقالسلام».

● والاردن كان سلاحه الوحيد هو التحفظ الذي ابداه خلال اجتماعات مجلس الجامعـة العربية على طرح القضية الفلسطينية فيالدورة القادمة للامم المتحدة . الذرائع والحجج التي طرحها خـلال الاجتماعات لشرح اسـباب تحفظه لا تهـم كثيرا ، لان حجج السياسـة عميله التصفيه الفلسطينيه . .اي دفـع تعرض المنظمة القضية بصفتها ممثلة للشعب فلسطين ، يفلت من بين يدي الاردن كلمحاولات حصر بحث المستقبل الفلسطيني ضمن اطار عربي محدود وخصوصا ضمن اطار البيـان المصري ــ الاردني . وتراجع الى الخلـف كل مشاريع اعادة الحاق واقتسام الضـفة الغربية عبر مشاريع فك الارتباط ، مع تقدم الاعتراف والاقرار العالمي بالحقوق الفلسطينية المستقلة التي تعبر عنها منظمة التحـرير . واذا كان الذعر الاسرائيلي علنيا مكشوفا فقد كان التحفظ الاردني مرتبكا !

● واميركا كان رهانها الرئيسي هو تعريب عملية التصفية الفلسطينية .. اي دفـع اطراف عربية رجعية ويمينية لتحقيق تصـفية القضية وفرض الاردن كممثل للشعبالفلسطيني في المناطق المحتلة . وبهذه السياسة تريـد اميركا تحاشي اية انفجارات حادة في المنطقة ضد صيغة التسوية التي تريدها ، وتتـرك هذه المهمة لقوى اساسية في المنطقة وفـي مقدمتها مصر . من هنا يمكن فهم البيـان المصري ــ الاردنـي ، والبيـان الاردني ــ الاميركي الذي تلاه مرحبا بمشروع فك الارتباط على الجبهة الاردنية . ولكن القضيةالفلسطينية تفلت الان من الطوق الرجعي ــ اليمينيالعربي الذي تضعه اميركا ، لتفرض هذه القضية نفسها كابرز قضايا الصراع في المنطقة علـى نطاق عالمي . ولمحت المصادر الاسرائيلية الى ان « واشنطن سوف تعارض اي قـرار من الامم المتحدة يتضمن اعترافا بمنظمةالتحرير كممثل للفلسطينيين وكطرف في النزاع » .

التواطؤ السياسيوالعملي بين هذا الثالوث ياخذ مداه ، وفي المقابل تتزايد الامكانيـات لاختراق الحصار حول القضية الفلسطينية ومنع اميركا من حصر مصير ومستقبل هـذه القضية في يـد اطراف موالية لها او اخذت تقترب منها مثل اليمين المصري .

وقيمة قرار الامم المتحدة إنه ياتي في هذا الظرف الذي يحتدم فيـه الصراع في المنطقة بين صيغة التسوية الاميركية والمطالب الوطنيةالفلسطينية والعربية، حتى يخترق الطوقالاميركي واليميني الرجعي ويلقي بثقل القضية على العالم كله . وطرح القضـية بشكل مستقل في الامم المتحدة ينزع عنها كل القيود ألتي تريـد اميركـا تكبيلها بها لحصرها كمشكلة حدود بين دول عربية واسرائيل ومجـرد قضية لاجئين ، حتى يتاكد جوهرهـا كقضية تحرر وطني واستقلال وتقرير مصير . وعندما يتكرس الاعتـراف العالمي بمنظمة التحرير ، تتهـاوى الاطواق اليمينية والرجعية ، وكـل مشاريع التصفية على يد قوى محلية كما تخطط اميركا وتنفذ القـوى المتواطئة معها .

غينيا بيساو تنتزع استقلالها

في ١٠ ايلول تعترف البرتغال باستقلال غينيا بعد ثمانيـة عشـر عامـا من تاسيس الحزب الافريقي لاستـقلال غينيا والراس الاخضر ، بيسـاو وبعـد احـد عشر عامـا مـن بدء الكفاح المسلح ، تكللت نضالات شعب غينيا الصغير بانتصار كامل ، واثبتت مرة اخـرى القوة الهائلة لحركة التحرر العالمية مهما كانت الامكانيات المتوفرة لدى القوة القمعية .

وشعب غينيا (قرابة ٦٠٠ الف نسمة) عرف الاستعمار البرتغالي لخمسة قرون تقريبا . ومع نمو التطلعات التحررية في افريقيا في العقـود الاخيرة ازداد قمع الدولة المستعمرة ولتكيلها بالوطنيين الغينيين وواجهت تحركاتهم المطلبية بعمليات ابادة حقيقية .

ودفعت هكذا شعب غينيا الى العنـف المسلح

الا ان الحركة الغينية تتميز عن العديـد من حركات التحرر المعاصرة في القـارة الافريقية بتقدمها السياسي .

فمنذ اعوام ، بدات قيادتها بتوضيح خـط سياسي مرتكز على الاشتراكية العلميـة . وكان اميلكار كابرال ، مؤسس وقائد الحزب الافريقي الذي استشهد في كانون الثاني مـن العام الماضي برصاص البرتغاليين ، قد اشار الى « ان النقص الايديولوجي في حركات التحرر الوطني ، ان لم نقل الغياب الكامل للإيديولوجيا ــ الذي يعكس الجهل بالواقع التاريخي الذي تنادي هذه الحركات بتغييره ، يشكل احـدى نقاط الضعف الرئيسية في كفاحنـا ضـد الامبريالية ان لم يكن نقطـة الضـعف الكبرى » .

كما اكد كابرال ايضا بان : « هناك طريقان فقـط أمام بلـد ينال استقلاله : اما العودة تحت السيطرة الامبريالية (الاستعمار الجديد، الراسمالية ، راسمالية الدولة) او السير في الدرب الاشتراكي . ويتاثر الخيار ــ الذي يقرر مدى مكافاة جهود الشعب وتضحياته في فترة النضال ــ بشكل قوي باسلوب النضال وبمستوى الوعي الثوري للقيادة » .

واليوم وبعد عام من اعلان استقلال غينيا بيساو في المناطق المحررة ، تدخل هذه الدولة الامم المتحدة بعد ان سجلت اكثر من تسعين اعتراف من الدول الاشتراكية ودول العالـم الثالث ودول اخرى .

.. وعمليتان أيضاً ..

لم تكن عملية ايلـول البطولية قد انتهت بعد حتـى اصدرت قيـادة قوات الداخل بلاغا ذكرت فيـه تفاصيل هاتين العمليتين كمـا يلي :

اولا : قامت مجموعة الشهيد ، زياد عبد الرحيم العاملة داخل المناطق المحتلة فـي الساعة الواحدة م صباح يوم ٢٨ ــ ٨ ــ ٧٤ باختطاف احد جنود العدو الصهيوني علـى طريق ناتانيا ــ طولكرم . وقد قامت المجموعة باقتياده الى مكان خاص ، حيث جردته مـن سلاحه ، ووثائقه العسكرية وكان الجندي يحمل جواز سفر امريكي ، وقد خضع الجندي للتحقيق من جانب هيئة خاصة ، وادلى بمعلومات هامة وخطيرة عن نوايا ومخططات القيادة العسكرية الصهيونية اثر اعلان التعبئة العامة مؤخرا. وجرى اعدام الجندي بعدها ووضعت جثتـه قرب الشارع العام . وفي صبيحة اليوم التالي قامت قوات كبيرة من جنود العدو بتفتيش المنطقة واعتقال عدد كبير من المواطنين ومـن الجدير بالذكر ان العدو لم يذكر شيئا عـن هذه العمليةانسجاما مع سياسة التعتيـم على نضالات المقاومة في المناطق المحتلة ، وكما فعل خلال اليومين الماضيين بشان عملية ايلول وسوف تقوم الجبهة بنشر الوثائق التيكانـت بحوزة الجندي في وقت لاحق لكشف اضاليـل العدو الصهيوني ومنعه من الاستمرار فـي اخفاء نشاط المقاومة داخل الارض المحتلة .

ثانيا : كما قامت مجموعة اخرى من قواتنا داخل الارض المحتلة في تمام الساعة١١،٤٥ من مساء يوم ٣٠ــ٨ــ١٩٧٤ بالقاء قنبلـة يدوية على سيارة عسكرية صهيونية فـي منطقة الدوار وسط مدينة نابلس وهاجمتهـا بالرشاشات ، حيث دمرت السيارة تدميـرا تاما وابيد جميع افرادها .



الشيخ امـام — الشاعر احمد فؤاد نجم

اعتقال الشيخ إمام والشاعر أحمد فؤاد نجم

وصلت اخبار من القاهـرة تتحدث عن اعتقال جديد للشيخ امام وللشاعر احمد فؤاد نجم،

وقد تم الاعتقال وسط حملة الدعاية عن الحريات وعـن الديمقراطية .. ولم تعـرف اسباب الاعتقال ، الا انـه من المعروف ان الشيـخ امام يغني في الفترة الاخيـرة قصيدة جديدة للشاعر نجـم بعنوان «نيكسون بابـا» ، ولا يستبعد ان تكون هذه القصيدة هي سبب الاعتقال ، خاصةوان الأخبار التي وصلت مـن من القاهرة تقول ان الاعتقال تم اثناء جلسة خاصة كان الشيخ امام يغني فيها قصائد لنجم !!

هكذا من الأصل